

**فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي  
في خفض سمة النرجسية لدى المراهقين العدوانيين**

د. هيام صابر صادق شاهين

أستاذ علم النفس المساعد - كلية البنات - جامعة عين شمس

**ملخص الدراسة:**

أهداف الدراسة: اختبار فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية لدى المراهقين العدوانيين. منهج وإجراءات الدراسة: تضمنت عينة الدراسة (٢٠) من المراهقين العدوانيين الذكور بالصف الثاني الثانوي قُسموا إلى مجموعتين فرعيتين؛ ضابطة (ن=١٠)، وتجريبية (ن=١٠)، قُدم إليها البرنامج الإرشادي القائم على تنمية الذكاء الأخلاقي، كما طُبقت مقياس الذكاء الأخلاقي وسمة النرجسية والسلوك العدواني (إعداد الباحثة) على كلتا المجموعتين. نتائج الدراسة: توجد فروق دالة إحصائيًا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للنرجسية تجاه المجموعة الضابطة، كما توجد فروق دالة إحصائيًا بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس النرجسية تجاه القياس القبلي، وأخيرًا لا توجد فروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس النرجسية.

**الكلمات المفتاحية:** الذكاء الأخلاقي - سمة النرجسية - المراهقين العدوانيين.

فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي  
في خفض سمة النرجسية لدى المراهقين العدوانيين

د. هيام صابر صادق شاهين

أستاذ علم النفس المساعد - كلية البنات - جامعة عين شمس

مقدمة:

حظيت مرحلة المراهقة باهتمام الباحثين؛ فالبعض اعتبرها مرحلة نمو عادي، في حين اعتبرها بعض آخر مرحلة غير عادية يتخللها العديد من المشكلات التي تجعل المراهق غير قادر على التوافق النفسي والتعبير عن ذاته؛ لذا فهو بحاجة إلى الشعور بالأمن والرعاية والاحترام، وتقدير الآخرين، وإشباع حاجاته، وتحقيق ذاته (جمعة فاروق، ٢٠١٣).

تتشكل ملامح ظاهرة السلوك العدواني في مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة فاصلة في حياة كل فرد، ينتقل فيها من اعتماد الطفل إلى استقلالية الراشد، وتتحدد فيها صورته؛ لذا فإنها تُعتبر مرحلة محفوفة بالمخاطر نظراً لطبيعة التغيرات النمائية في جوانب الشخصية المختلفة، ومن ثم فإن عدم فهم خصائص تلك المرحلة على المستويين التربوي والنفسي قد يؤدي إلى خلق أفراد غير أسوياء، وتظهر على أيديهم أشكال متنوعة من السلوك العدواني، ويُعرضهم للوقوع تحت طائلة القانون ويزيد من اضطرابهم النفسي (داليا نبيل، ٢٠١٠)؛ وفي ضوء ما تقدم فإن انتشار السلوك العدواني يؤكد الحاجة لتحديد العوامل التي تسببه وتدفع إليه، وتاريخياً حاول العديد من الباحثين تفسيره، وكانت من المحاولات الباكورة في هذا الشأن نظرية دولار ورفاقه (Dollard, 1939) Dobb, Miller, Mowrer, & Sears, 1939 التي ربطت العدوان بالإحباط واعتبرته نتيجة له، أما باس (Buss, 1961) فقد ذهب لما هو أبعد من الإحباط والعدوان مُفترضاً أن الإحباط هو فقط أحد العوامل التي تدفع للعدوان، وقدم باندورا (Bandura, 1973) نظريته عن التعلم الاجتماعي مُفترضاً أن الثقافة يمكن أن تُوجد أشخاصاً عدوانيين للغاية، إلا أنه يمكن الحد من العدوان لأنه لا يرجع إلى الغرائز الفطرية أو قوى اللاوعي؛ فهو ينمو كاستجابة للعديد من المعززات والتمثيلات المعرفية التي يمكن تعديلها لدى الفرد، ومع الأخذ في الاعتبار النظريات السابقة التي حاولت تفسيره فإنه من المهم جداً تحديد دور الشخصية وسماتها في ظهور السلوك العدواني، وفي هذا الصدد افترض الباحثين (Bushman & Baumeister, 1998; Kernis & Sun, 1994; Papps & O' Carroll, 1998) أن الأشخاص ذوي الميول النرجسية يسعون للسيطرة على الآخرين لتأكيد تصوراتهم المتخضمة عن الذات، وعندما لا يؤكد الآخرون

إحساسهم المتخضم بأحقية الذات، ويحدث تهديد لتقديرهم لذاتهم فإنهم يتعاملون بعدوان لا مبرر له (In Sullivan & Geaslin, 2001).

ويرى عبدالرقيب البحيري (١٩٨٧) أنه يمكن ملاحظة الصفات النرجسية في أنماط الشخصية البارائوية، والمضادة للمجتمع، والاعتمادية، وأخيراً الإحجامية أو الانعزالية، وكل منها تختلف عن الأخرى في شدة النرجسية من خلال الإحساس بالذات.

توجد أدبيات نفسية توضح وجود ارتباط موجب بين الاضطرابات المضادة للمجتمع والنرجسية لدى الراشدين، وتشمل السمات المميزة للنرجسية على الشعور المتزايد بأهمية الذات والقيمة الذاتية والتفوق والشعور بالاستحقاق واستغلال الآخرين والحاجة إلى الإعجاب المفرط منهم والافتقار للتعاطف، واتساقاً مع هذا التوجه فقد وجد كل من (Raskin, Novacek & Hogan, 1991) ارتباط موجب بين النرجسية وكل من التعالي والهيمنة والعداء، وتشير بعض الأدلة الإمبريقية إلى وجود ارتباط موجب دال بين تقديرات الأقران عن النرجسية والعدوان في المدرسة الابتدائية، ويتفق ذلك مع الأطر النظرية التي أشارت إلى وجود ارتفاع غير واقعي لمفهوم الذات لدى الأطفال العدوانيين (In Barry, Kauten & Lui, 2014).

وفي هذا الصدد يذكر (Ang & Yusof, 2005) أن الأطفال والمراهقين العدوانيين لا يعانون من انخفاض تقدير الذات بقدر ما يعانون من تضخمه، وإذا كان العدوانيون أكثر نرجسية من غير العدوانيين فإن الارتباط بين العدوان والنرجسية يعمل كعامل خطورة إضافي؛ لذا يكون من المفيد أن نراجع برامج التدخل والوقاية التي تستهدف الأطفال والمراهقين العدوانيين.

لقد زاد الاهتمام بمفهوم النرجسية في ميدان علم النفس الكلينيكي وعلم نفس الشخصية خلال العقود الأربعة السابقة؛ حيث زاد تدريجياً عدد الأبحاث المنشورة عن هذا المفهوم، كما اتضح مما كتب عن النرجسية أن البحوث القديمة تناولتها على أنها اضطراب في الشخصية، أما البحوث المعاصرة فإنها ركزت عليها باعتبارها سمة يختلف فيها عامة الناس، وهذا ما يدعّمه توينج (Tweng, 2011) حيث ذكر أن سمة النرجسية شأنها شأن باقي سمات الشخصية الأخرى يتسبب في ظهورها عوامل جينية وراثية وعوامل بيئية ثقافية (في أمال جودة، وأحمد البهنساوي، ٢٠١٣)؛ كما بلغت بيرجون (Burijon, 2001) النظر إلى تركيز معظم النظريات المُفسرة للنرجسية على عوامل نمائية، وأخرى تتعلق بالعلاقات الاجتماعية، وإغفالها لعوامل ذاتية وروحانية تتضمن مفهوم الفرد عن معنى التسامح والخيرية (في منال عبدالخالق، ٢٠٠٥). لذا ينظر البعض إلى النرجسية بوصفها عجز في الشخصية ينبثق من معاملات الوالدين بطريقة غير ملائمة في مراحل مبكرة من النمو، وفي ضوء مفهوم العلاقات بين الشخصية زأى أدلر

## فاعةلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سعة النرجسية

Adler أن الدافع وراء نمو النرجسية هو الكفاح من أجل التغلب على الإحساس بالدونية التي تتبع من المقارنة بالآخرين، وأطلق عليه "التعويض"، وفي ضوء نظرية التعلم الاجتماعي وخاصة لدى ميلون (Millon, 1985) تم الاهتمام بدور الوالدين في نمو النرجسية عندما يتم التركيز المبالغ فيه على الطفل، أما النظرية المعرفية فاهتمت بالمعتقدات اللاعقلانية كأسباب مؤدية للنرجسية، وتم تفسيرها كنتيجة لمعتقدات غير متوافقة، أو تصور مبالغ فيه عن الذات (محمد أحمد، ٢٠٠٧).

بالرغم من أن التصورات للشائعة عن النرجسية تركز على كونها النظر للذات بتعالٍ وتغطرس؛ فإن هناك أدلة إمبريقية تصور النرجسية كطريقة لعرض الذات تتضمن مداخل عديدة نحو تعزيز الذات وتنظيمها، ولأن آراء الآخرين تكون ذات أهمية قصوى للأفراد ذوي الميول النرجسية فإنهم غالباً ما يظهرون تقديراً هساً للذات يعتمد إلى حد كبير على ردود الفعل التي يتلقونها من الآخرين، وبالتالي نجد أن الأشخاص ذوي المستويات المرتفعة من النرجسية في مواقف التحدي يميلون للاستجابة بعدوانية تجاه مصدر التحدي المُدرك، ويُفترض أن يكون ذلك محاولة منهم لتنظيم تقديريهم لذاتهم واستعادة هيمنتهم على الآخرين أو على المواقف الصعبة (Barry et al. , 2014).

إن الأشخاص النرجسيين يركزون بشكل تام على أنفسهم وينشغلون بكيفية إدراك الآخرين لهم، وهم عادةً يرفضون احتياجات الآخرين للشعور بالإعجاب والاستحراق، ويلقون باللوم عليهم لفشلهم الشخصي، ولديهم رغبة في استغلال الآخرين (Anwar, mahmood & Hanif, 2016)، كما أنهم يفتقرون إلى الحميمية، ويفتقرون إلى التواصل العاطفي والاجتماعي، ولذا فهم أقل كفاءة اجتماعية، ومن المعروف أن النرجسية تتسم بانخفاض التسامح، حيث يظهر الأشخاص النرجسيون مستوى أعلى من العلاقات المتصارعة ويتفاعلون بشكل سلبي في اتصالاتهم اليومية؛ فهم لا يتسامحون مع الناس، ولديهم قدرة أقل على الشعور بالألم تجاه الآخرين (Alam, Rafique & Anjum, 2016).

برزت حديثاً نظرية جاردنر Gardner في الذكاءات المتعددة، واتخذت طابعاً مغايراً لما كان سائداً ومُعارفاً عليه بخصوص الذكاء واختباراته التقليدية، ويرى سترنبرج (Sternberg, 1995) أن هذه الذكاءات مستقلة نسبياً عن بعضها البعض إلا أنها تتفاعل فيما بينها وتعمل بطرق دينامية متكاملة لتنتج ما نراه أداءً ذكياً يظهر في تفاعلات الفرد ومواجهته للمواقف؛ وأحد هذه الذكاءات هو الذكاء الأخلاقي الذي لم يلق الاهتمام المناسب من قبل الباحثين، وأشير إلى استقلاليته عن غيره من الذكاءات الأخرى، ويمثل في تطبيق أخلاقيات (كالتعاطف

والتسامح والعدالة وضبط النفس ومراعاة الضمير، والاحترام)، ومبادئ مثالية تحث عليها الأديان وعادات المجتمع وتقاليد، وهو يُخفف من الضغوط، و يُشعر الفرد بالأمن النفسي والاستقرار، والثقة بالنفس، ويُقلل من النرجسية والعدوان، ويُعد جوهرًا لحياة المراهق الأخلاقية (في محمد البحيري، ٢٠١٣).

إن الذكاء الأخلاقي يوجه الحياة، ويساعد الأشخاص على فهم الصحيح والخطأ؛ فالأشخاص ذوي الأخلاق لا يفعلون الأشياء الصحيحة في وجود ممثلي السلطة فقط؛ بل أنهم يطورون مبادئ السلوك الحسن ويتمسكون بها في المواقف المختلفة (Nozari, Jouybari, Nozari & Ahmad, 2013)؛ لذا فإنه يعطي معنى لحياة الفرد؛ حيث يوجه الأشكال الأخرى للذكاء للقيام بشكل ما ذو معنى، ويزيد من فرص الفرد في البقاء على قيد الحياة، ومن سعادته، كما أنه يعزز السلوك الجيد ويساعد على استمرار الحياة الاجتماعية، ولتأكيد أهمية الذكاء الأخلاقي قدم كلارك (Clarken, 2010) ورقة عمل شدد فيها على ضرورة اعتبار الذكاء الأخلاقي جزء من التعليم الشامل؛ حيث إن تنميته سوف تسفر عن وجود أفراد ومدارس وأنظمة اجتماعية أكثر صحية وإيجابية (In Farhan, Dasti & Khan, 2016).

ولما كان تعزيز الذكاء الأخلاقي لدى أبنائنا هو الأمل والوسيلة لوضعهم على المسار الصحيح، بحيث يتسنى لهم العمل والتفكير بشكل صحيح لتطوير سمات الشخصية القوية (أروى الناصر، ٢٠٠٩)؛ ولأن الشخص الذي يتسم بالنرجسية يستغل الآخرين لتحقيق غاياته، وينقصه التعاطف معهم، فهو لا يستطيع الاعتراف بمشاعرهم وتقبلها، وتفهم احتياجاتهم وتفضيلاتهم (منال عبد الخالق، ٢٠٠٥)؛ لذا فقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية لدى المراهقين العدوانيين .

#### **مشكلة الدراسة:** تعاني المجتمعات من تغيرات واضحة في المنظومة القيمية؛ مما أحدث

كثيراً من التأثيرات السلبية في أنماط السلوك لدى الأفراد في كافة شرائح المجتمع؛ فقد كثر سلوك الإجرام، وانتشرت الأنانية بتغليب المصلحة الشخصية على المصلحة العامة، الأمر الذي أدى إلى غياب العديد من القيم الأخلاقية؛ كالتعاون والتسامح والإيثار، ويشكو الكثير من التربويين خاصةً من لديهم تعامل مباشر مع طلبة المدارس من عدم التزامهم بالأنظمة والتعليمات المدرسية، فكثيراً ما نسمع عن تطاول الطلبة على مدرسيهم بالشتم والتحقير، وأحياناً بالإيذاء الجسدي (عبد اللطيف مومني، ٢٠١٥) .

وتشير بيانات وزارة الداخلية المصرية خلال العقد الأخير إلى تزايد نسبة الجرائم التي يرتكبها الصغار؛ ففي عام ٢٠٠٦ بلغت جرائم الأحداث (٢٨٨٢٢) جنحة مقابل (٢٨٦٤٢) عام ٢٠٠٥

## فاعلية برنامج قائم علي تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية

أي بزيادة قدرها ١% (في عيد المنعم شحاته، وأمنية الشناوي، ٢٠١٠). ويُعد العدوان أحد مظاهر اضطراب السلوك التي تستدعي البحث؛ لأنها تهدد استقرار المجتمع وأمنه، ومما يزيد من أهمية دراسته حدوثه أثناء الطفولة والمراهقة بنسبٍ تتراوح بين (٦: ١٦%) بين الذكور، و(٢: ٩%) لدى الإناث تحت سن (١٨) عاماً، وخاصةً لدى المراهقين مضطربي الشخصية (داليا نبيل، ٢٠١٠).

وانطلاقاً من طبيعة عمل الباحثة، وما تشهده من انتشار للسلوك العدواني ومظاهره المختلفة بين المراهقين والشباب كان لابد من البحث عن أهم دوافع هذا السلوك؛ إذ تبين أن العدوان في مرحلة الطفولة والمراهقة يرتبط بشكلٍ متكرر بالعديد من النتائج السلبية مثل: مشكلات التعليم ورفض الأقران ووجود اضطرابات نفسية لاحقة، وجناح الأحداث، وتعاطي المخدرات، والتسرب من المدرسة، فضلاً عن أن العدوان المبكر يميل إلى أن يترسخ في الشخصية إلى حد ما، والمسألة التي لا تزال موضع جدال بين الباحثين هي تقدير الذات لدى الأطفال والمراهقين العدوانيين؛ حيث توجد علاقة معقدة بين تقدير الذات والسلوك العدواني؛ إذ يفترض البعض أن العدوانيين لديهم تقدير ذات منخفض، وكنتيجة لذلك تسعى كثير من الدراسات التدخلية المعنية بالمراهقين والشباب العدوانيين لتحسين صورة الذات لديهم، ومع ذلك فإن هذه التدخلات قد تمثل إشكالية في ضوء الدراسات التجريبية الأخرى التي تُظهر أن الميل للتصرف بعدوانية وإظهار عدم الاحترام لحقوق الآخرين ربما يرتبط بتضخم تقدير الذات أو النرجسية، وهذا يحمل تضمينات خطيرة فيما يتعلق بالتدخل النفسي لهذه الفئة، فقد يكون الأكثر فعالية مساعدتهم لتعديل تقييمهم لذاتهم بدلاً من التركيز على تحسين تقدير الذات لديهم، ويرتبط العدوان بالتناقض بين رؤيتين نظريتين للذات هما: تقييم الذات المبالغ فيه، والتقييم الخارجي الذي يكون أقل مرغوبة بشكلٍ كبير (Ang & Yusof, 2005).

ينطوي عدوان المراهق على العديد من النتائج السلبية الواضحة سواء على المستوى الاجتماعي أو الأكاديمي أو النفسي؛ فضلاً عن أن العدوان في مرحلة الشباب يتنبأ بشكلٍ دال بالسلوك الإجرامي، والبطالة، والمشكلات الزوجية في مرحلة الرشد، ولعله من المفيد أن نفهم عوامل الخطورة التي ترتبط بعدوان المراهقين، وكيف تتفاعل هذه العوامل للتأثير في السلوك العدواني، وأحد هذه العوامل هو السيكوباتية، والتي تتضمن سمات من قبيل السلوك الاندفاعي والنرجسية، والقصور العاطفي (Lee- Rowland, Barry, Gillen & Hansen, 2017).

إن العدوان ينتج عن التهديد الموجه لنا؛ حيث يصبح شعور الفرد بالقيمة والأحقية موضع تهديد من قِبَل الآخرين؛ فالعدوان ليس نتيجة لانخفاض تقدير الذات، وإنما نتيجة النرجسية

والتهديد المُوجه لأنا الفرد (Bailey & Desai, 2013)

وهكذا نجد أن السلوك العدواني هو مُحصلة للعديد من العوامل المتداخلة التي ينبغي الانتباه إليها وفحصها في محاولة لمواجهة والتغلب عليها باعتبار أن السلوك العدواني أحد ملامح السلوك المُضاد للمجتمع الذي يؤثر بشكل كبير على استقرار المجتمع وتكوينه (داليا نبيل، ٢٠١٠)، وقد أشارت نتائج دراسات كل من (Barry, Thompson, Barry, Lochman, Adler & Hill, 2007; Golmaryami & Barry, 2010; Lau & Marsee, 2013; Kauten, Barry & Leachman, 2013; Sullivan & Geaslin, 2001) إلى وجود ارتباط موجب دال بين النرجسية والعدوان، وتركز معظم البحوث النفسية المعاصرة على النرجسية الطبيعية التي يُصطلح عليها كسمة للشخصية يختلف فيها الناس في المجتمع العام، والأشخاص النرجسيون يكونون متعطرسين، ولكنهم يختلفون في شعورهم بالكفاءة وتوكيد الذات (Thomaes, Bushman, Steghe & Olthof, 2008).

لقد لوحظ اهتمام موسع في العقود القليلة الماضية بمفهوم النرجسية؛ حيث اهتم علم النفس الاجتماعي والشخصية ببحث المعلومات المعقدة حول هذا المفهوم؛ فمن ناحية يرتبط بالصحة النفسية، ولكن في المقابل يرتبط بالعدوان وضعف العلاقات الشخصية؛ إذ توجد بالفعل علاقة قائمة بين العدوان والنرجسية في المراهقة (Ojanen, Findley & Fuller, 2012).

ويشرح فرويد Ferud عام ١٩٣٢ العلاقة بين النرجسية والعدوان مُقترضاً أن الأشخاص الذين ينشغلون بأنفسهم يكونون عدوانيين نحو الآخرين، وأيدت الملاحظات الكلينيكية العلاقة بين النرجسية والعدوان على افتراض أن الحلقة المُفرغة من العداوة والخزي والعدوان الفوري والمباشر هو نتيجة الانغماس النرجسي في الذات وأن النرجسية تُثير العدوان والعدائية حيث إن رؤية الذات المبالغ فيها والتي تتسم بالتضخيم الذي لا أساس له من الصحة تُسبب العدوان بشكل أساسي، فضلاً عن أن النرجسية تمثل العامل الأساسي الذي يتنبأ بالعدوان لدى الأطفال والمراهقين (Anwar et al., 2016).

كما ترتبط النرجسية بالعدوان من خلال إظهار الميل للسلطة والقوة، واستغلال الآخرين، وكذلك عن طريق دوافع المراهقين للسيطرة على أقرانهم، وفي الواقع فإن الاهتمام بالوضع والمكانة الاجتماعية تصل ذروتها في مرحلة المراهقة، كما ترتبط أهداف المراهقين للسيطرة والمكانة إيجاباً بالعدوان المُبالغ عنه من قِبل الأقران وتقديرات المدرسين لوجود مشكلات شديدة (Ojanen et al., 2012).

وقد جذبت دراسة الشخصية للنرجسية اهتمام الباحثين في العقود الثلاثة الماضية باعتبارها مكوناً سيكولوجياً متداخل الأبعاد، ومكوناً اجتماعياً حضارياً شكلته طبيعة العصر الذي نعيشه،

## فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية

وهو عصر تتنامى فيه مكونات الشخصية النرجسية بشكل متزايد مع التركيز على عوامل التفوق والسيادة، وفيه أيضاً من الظروف والضغوط المادية والاجتماعية ما يدفع الأفراد إلى الاستغراق في الذاتية، والتمركز حول الذات (آمال جودة، وحمدى أبو جراد، ٢٠١٤)، وذكر بريتون (Britton, 2004) أن النرجسية موضوع للدراسة في اتجاهات ثلاثة هي: دراستها من وجهة نظر تحليلية، ودراستها كميل فطري له تأثيره على علاقات الفرد وتواصله مع الآخرين، وأخيراً دراستها من خلال بحث اضطرابات الشخصية النرجسية، وأشار إلى مرحلة المراقبة باعتبارها العمر النرجسي بامتياز؛ ففيها يعيش المراهق انفتاحاً دائماً للتقدير الذاتي المبالغ فيه، مع شعور -في نفس الوقت- بالانزعاج وكراهية الأنا، ومحاولة للدفاع عنها ولو على نحو عدائي (في منال عبد الخالق، ٢٠٠٥).

وفي ضوء ما تقدم كان لابد من البحث عن التدخل المناسب لخفض سمة النرجسية لدى المراهقين العدوانيين، وكانت النتيجة أن أشارت أدبيات البحث النفسي إلى أن ثروة الإنسان الحقيقية تكمن في خلقه وقيمه ومدى التمسك بها والمحافظة عليها، خاصة في ظل التحديات العصرية التي أوجدتها السماوات المفتوحة وشبكات الإنترنت وتعدد الثقافات؛ والأفكار والقيم الغربية التي لا تتلاءم مع مجتمعنا، وما ترتب على ذلك من انتشار العديد من المشكلات الأخلاقية التي يعيشها المراهقون؛ لأنهم في هذه المرحلة يتسمون باكتشافهم لذواتهم، وسعيهم نحو التمايز في شخصياتهم والاستقلالية في تصرفاتهم، وهذه السمات إن أحسن توجيهها فإنها تؤدي إلى الخير، وإن غُملت بإهمال وقسوة فقد تُصير إلى مشكلات سلوكية، لأنهم الأكثر تعرضاً للتقليد وتأثراً بما يحيط بهم من أحداث، مما يجعل الاهتمام بكيفية إكساب الفرد أبعاد الذكاء الأخلاقي ضرورة ملحة؛ حيث يمثل الاهتمام بالذكاء الأخلاقي وتنميته استجابة لطبيعة الأحداث والظروف الحالية؛ لأن هذا النوع من الذكاء يمكن إكتسابه، وهو بدوره يجعل الأفراد أكثر تكيفاً مع مواقف الحياة المختلفة (اسماعيل عبد المهيم، ٢٠١٤).

ينطوي الذكاء الأخلاقي على العديد من المكونات منها الأمانة والمسئولية والعمو والتراحم والثقة والشجاعة والسرية والوفاء بالالتزامات والمسئولية عن القرارات الشخصية وضبط النفس ومساعدة الآخرين ورعايتهم وفهم تصوراتهم؛ وإذا كانت العديد من المنظمات تستشعر اليوم انخفاض الذكاء الأخلاقي بين أعضائها، وتواجه مشكلات كبيرة تتعلق بهذه القضية حتى باتت مشكلة ملموسة؛ فإنه لابد من التأكيد على أن الذكاء الأخلاقي يتشكل في مراحل النمو الأولى - مثل أنواع الذكاء الأخرى- الأمر الذي يستدعي الاهتمام بتنميته (Hosein Poor & Ranjdoost, 2013)

يُعد الذكاء الأخلاقي - الذي لم يحظ بالاهتمام رغم أهميته- مطلباً مهماً في مرحلة المراقبة



لأنها فترة مهمة في تكوين الشخصية؛ فعدم الالتزام بالقيم والمعايير الأخلاقية يحدث أزمة أخلاقية تتمثل في اللامبالاة وعدم احترام الآخر والاستهزاء به، وانتشار الأنانية، واختفاء الضمير والتسامح، وضعف الرقابة الذاتية (جليلة مرسي، ٢٠١١)

ومن خلال تتبع الواقع نجد أن عدداً كبيراً من الطلبة في مازق خطير إذا لم يكتسبوا الذكاء الأخلاقي بالصورة المثلى، فمع الضمائر الضعيفة والحساسية الأخلاقية المتردية والمعتقدات غير الإيجابية يمكن اعتبار تلك الفئات من المعاقين سلوكياً (Ojanen et al., 2012).

استناداً لما تقدم تمت مراجعة الدراسات المعنية بهذه المتغيرات، وتبين عدم وجود دراسات عربية - في حدود اطلاع الباحثة- اهتمت ببحث الذكاء الأخلاقي وعلاقته بسمة النرجسية لدى المراهقين العدوانيين، وكذلك عدم وجود دراسات اهتمت بتنمية الذكاء الأخلاقي لديهم، وتبين ارتفاع معدل النرجسية لدى المراهقين العدوانيين مقارنةً بغير العدوانيين (Ang & Yusof, 2005)، كما تبين وجود ارتباط سالب دال بين مكونات الذكاء الأخلاقي والنرجسية لدى المراهقين (Barry et al., 2014; Delic, Novak, Kovacic & Avsec, 2011)، وارتباط موجب دال بين النرجسية والعدوان لدى المراهقين (Barry et al., 2014; Fossati, 2010; Ojanen et al., 2012)، كما أشارت نتائج هذه الدراسات إلى أهمية تنمية الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين لارتباطه بارتفاع كل من الصحة النفسية، والتفائل، والإنجاز الأكاديمي، والتوافق، ونمط الهوية السوي، والرفاهة النفسية (جمعة فاروق، ٢٠١٣؛ محمد البحيري، ٢٠١٣؛ Aalbehbahani, 2015; Farhan et al., 2016; Hoseinpoor & Ranjdoost, 2013؛ فضلاً عما تقدم أسفرت هذه الدراسات عن فاعلية البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين العدوانيين (اسماعيل عبد المهيم، ٢٠١٤؛ سامح جمال، والسيد محمد، ومعتر المرسي، ٢٠١٥؛ هبه جابر، ٢٠١٢)، وبناءً على ما سبق تُثير مشكلة الدراسة الأسئلة التالية:

١. إلى أي مدى ينخفض أداء المجموعة التجريبية مقارنةً بالمجموعة الضابطة من المراهقين العدوانيين على مقياس سمة النرجسية في القياس البعدي للبرنامج الإرشادي؟
٢. إلى أي مدى ينخفض أداء المجموعة التجريبية من المراهقين العدوانيين على مقياس سمة النرجسية في القياس البعدي للبرنامج الإرشادي مقارنةً بالقياس القبلي؟
٣. إلى أي مدى يختلف أداء المجموعة التجريبية من المراهقين العدوانيين على مقياس سمة النرجسية باختلاف القياسين البعدي والتتبعي (بعد شهر من انتهاء البرنامج) للبرنامج الإرشادي؟

## ==== فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية ====

**أهداف الدراسة:** هدفت هذه الدراسة إلى اختبار فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية لدى المراهقين العدوانيين.

**أهمية الدراسة:** استمدت هذه الدراسة أهميتها مما يلي:

١. جذب الاهتمام لفئة المراهقين العدوانيين في محاولة لمساعدتهم على حل مشكلاتهم والارتقاء بصحتهم النفسية، وتوافقهم الاجتماعي.

٢. قلة الدراسات العربية -في حدود اطلاع الباحثة- التي اهتمت بتنمية الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين العدوانيين لمساعدتهم على خفض سمة النرجسية لديهم.

٣. دراسة متغيرين على درجة كبيرة من الأهمية، والتأثير في السلوك البشري، والعلاقات الإنسانية؛ حيث يعتبر الذكاء الأخلاقي -بوصفه أحد أنماط الذكاءات المتعددة- من أهم محددات السلوك القيمي، وآليات التعامل مع الآخرين، كما يؤثر ارتفاع سمة النرجسية في سلوك الفرد، وصحته النفسية، فضلاً عن علاقته بالآخرين من حوله.

٤. تضطلع هذه الدراسة بإعداد برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي بهدف خفض النرجسية لدى المراهقين العدوانيين، وهذا البرنامج -في حال ثبوت فاعليته- يمكن استخدامه وتطبيقه على قطاعات أكبر من المراهقين؛ الأمر الذي قد يسهم في مساعدتهم والارتقاء بصحتهم النفسية .

٥. الأهمية التطبيقية: يمكن أن تساعد نتائج هذه الدراسة الاختصاصيين النفسيين العاملين مع المراهقين العدوانيين في تصميم البرامج الإرشادية التي تهدف إلى دعم الجوانب الإيجابية كمحاولة لخفض السمات السلبية، وتدعيم السمات الإيجابية لديهم.

٦. التوصل لمجموعة من التوصيات التي يمكن أن تساعد في تنمية الذكاء الأخلاقي، وخفض سمة النرجسية، فضلاً عن توجيه الباحثين لمجال بحثي على درجة عالية من الأهمية.

٧. جذب اهتمام القائمين على إعداد المناهج التعليمية لضرورة تضمين مهارات الذكاء الأخلاقي ضمن المناهج التعليمية، والاهتمام بالأنشطة التي تعمل على تنميته.

**مصطلحات الدراسة:** تضطلع هذه الدراسة بتناول المصطلحات التالية:

١. الذكاء الأخلاقي *Moral Intelligence*: في ضوء تحليل تعريفات الذكاء الأخلاقي على الصعيدين العربي والأجنبي؛ في قاموس (APA, 2007) ولدى (Borba, 2001)، (جمعة فاروق، ٢٠١٣؛ سامح جمال وآخرين، ٢٠١٥؛ سماح محمود، ٢٠١٦؛ محمد البحيري، ٢٠١٣؛ مسعد عبد العظيم، ٢٠١٤) أمكن تعريفه نظرياً بأنه قدرة الفرد على التمييز بين الصواب والخطأ، والتصرف بطريقة مقبولة اجتماعياً من خلال توظيف

الفضائل الأخلاقية المتمثلة في الضمير، والعدل، والعطف، والاحترام، والتعاطف، والتسامح، وضبط النفس، والتي تؤنّجه سلوكه ذاتيًا، وتُساعدُه في التعامل مع المواقف والأشخاص بطريقة صحيحة، ومن ثم تحقق له الصحة النفسية، ويُعرف إجرائيًا بأنه "الاستجابات اللفظية لعينة الدراسة من المراهقين العدوانيين التي تعكس قدرتهم على التعاطف، والتسامح مع الآخرين، وضبط النفس وتحكم الضمير في سلوكياتهم، وذلك كما تعبر عنه درجاتهم على مقياس الذكاء الأخلاقي المُعد في هذه الدراسة".

ويجدر التمييز بين مصطلح الذكاء الأخلاقي وبعض المفاهيم المتداخلة معه من قبيل السلوك الأخلاقي، الذي يشير إلى ذلك النشاط الإنساني الذي يمارسه الفرد مراعيًا القواعد الأخلاقية المتعارف عليها في مجتمعه؛ وكذلك مفهوم النمو الأخلاقي الذي يشير إلى النمو التدريجي لمفاهيم الفرد عن الصواب والخطأ، والضمير، والقيم الدينية والأخلاقية، والاتجاهات الاجتماعية، والسلوك (APA, 2007)؛ أما مفهوم الحكم الأخلاقي فيعرفه كل من جابر عبد الحميد، وعلاء الدين كفاقي (1991: 2255) بأنه "المعتقدات التي يتبناها الفرد في التمييز بين الصواب والخطأ، وتوجه الفرد، وقد تتحكم في سلوكه، وبناءً عليها يتخذ قراراته"، ويشير مفهوم النضج الأخلاقي إلى بلوغ الفرد درجة مرتفعة من الالتزام بالواجبات الخلقية تجاه جماعته، واكتسابه القيم والعادات والتقاليد باعتبارها إطارًا مرجعيًا يحتكم إليه فيما يصدر عنه من أفعال وتصرفات (مجدي الدسوقي، 1994)، وأخيرًا نجد مفهوم التفكير الأخلاقي والذي تعرفه فوقيه عبدالفتاح (2007) بأنه نسق معرفي اجتماعي وجدائي يتضح فيما يصدر عن الفرد من أحكام أخلاقية خاصة بالمواقف والأفعال، كما أنه يتعلق بالاستراتيجية المساعدة للفرد على نضج سلوكياته الأخلاقية، ويُعد مؤشرًا لوعي الفرد والتزامه بالقواعد الأخلاقية العامة .

٢. سمة النرجسية Narcissism Trait: في ضوء تحليل تعريفات سمة النرجسية في قاموس (APA, 2007) ولدى (Morf, & Rhodewalt, 2001 and Mc Cullough, 2003) Emmons, Kilpatrick, & Mooney, 2003) و(أمال جودة، 2012؛ إيمان صادق، وطالب عبد سالم، 2012؛ عبد الرقيب البحيري، 1987؛ عبد الوهاب بن مشرب، 2017؛ منال عبد الخالق، 2000؛ يوسف عبد القادر، 2014)؛ أمكن تعريفها بأنها "سمة شخصية تتسم بوجود مفهوم متضخم عن الذات، وشعور بالأفضلية والاستحقاق، وإحساس غير واقعي بالصدارة، مع الميل للسيطرة على الآخرين واستغلالهم، وكذلك الاستعراضية بهدف جذب الانتباه والإعجاب الدائم"، وتُعرف إجرائيًا بأنها "الاستجابات اللفظية لعينة

## فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية

الدراسة من المراهقين العدوانيين التي تعكس شعورهم بالاستعلاء، والصدارة، فضلاً عن ميلهم للتسلط على الآخرين واستغلالهم، والاستعراض عليهم، وذلك كما تعبر عنها درجاتهم على مقياس النرجسية المُعد في هذه الدراسة.

يُميز البعض بين النرجسية وتقدير الذات المرتفع مُفترضين أن تقدير الذات المرتفع هو مفهوم تقيمي للذات يتجلى من قِبَل شخص -ببساطة- يفكر في نفسه جيداً، وعلى الجانب الآخر فإن النرجسية تبدو كبناء تحفيزي بالإضافة إلى كونها مفهوم تقيمي يظهر كَرغبة للتفكير في الذات بشكل جيد، وجعل الآخرين يُظهرون نفس التقدير المرتفع لقيمة الشخص الذاتية (Ang & Yusof, 2005).

٣. المراهقون العدوانيون Aggressive Adolescents: نعرف بدايةً السلوك العدواني ففي ضوء تحليل تعريفاته في قاموس (APA, 2007) ولدى (أمال باظه، ٢٠٠٣؛ رشدي فام و أحمد الشافعي، ٢٠٠٣؛ طه عبد العظيم، ٢٠٠٨) أمكن تعريفه نظرياً بأنه "فعل مقصود وموجه يهدف إلى إلحاق الأذى والضرر بالآخرين أو الذات، والتخريب والتدمير، وقد يكون في صورة لفظية أو مادية أو رمزية عن طريق الاستهزاء بالآخرين والتقليل من شأنهم"، ويُعرف إجرائياً بأنه "الاستجابات اللفظية لعينة الدراسة من المراهقين التي تعكس رغبتهم واندفاعهم لإيذاء الآخرين وإلحاق الضرر بهم مادياً أو لفظياً، أو بشكل رمزي عن طريق التهكم والتلميح والإشارة الساخرة، وذلك كما تعبر عنه درجاتهم على مقياس السلوك العدواني المُعد في هذه الدراسة"، أما للمراهقون العدوانيون فهم "عينة الدراسة من طلبة الصف الثانوي الثانوي الذكور الذين تراوحت أعمارهم بين ١٦ : ١٧ عاماً، وتطبيق على سلوكهم مظاهر السلوك العدواني اللفظي والمادي والرمزي، وذلك وفقاً لدرجاتهم على مقياس السلوك العدواني المُعد في هذه الدراسة، وكذلك اتفاق درجاتهم على المقياس مع تقديرات مدرسيهم وأقرانهم بالمدرسة".

**دراسات سابقة:** أمكن عرض الدراسات المعنية بموضوع هذه الدراسة على النحو التالي:

أولاً دراسات اهتمت بالذكاء الأخلاقي لدى المراهقين: منها دراسة صالح العريني (٢٠٠٩) التي هدفت إلى بحث أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض تكونت من (٢٧٠ من الذكور والإناث) تراوحت أعمارهم بين (١٥ : ١٨) عاماً، وطُبق عليهم أدوات منها الذكاء الأخلاقي (محمد عبد السميع، ٢٠٠٦)، وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب دال بين الذكاء الأخلاقي بأبعاده والأساليب الإيجابية في التنشئة الأسرية لكل من الأب والأم (مثل: التشجيع، والتسامح، والتعاطف، والتوجيه

للأفضل)، ووجود ارتباط سالب دال بين الذكاء الأخلاقي بأبعاده والأساليب السلبية في التنشئة الأسرية لكل من الأب والأم (مثل: الحرمان والقسوة والإذلال، والنبذ).

أما دراسة جمعة فاروق (٢٠١٣) فهتفت إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والصحة النفسية، والكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في الذكاء الأخلاقي لدى عينة من المراهقين (ن= ١٠٠: منهم ٥٠ ذكورا) تراوحت أعمارهم بين (١٣: ١٥) عاماً، طُبّق عليهم أدوات منها: مقياس الذكاء الأخلاقي (أيمن شحاته، ٢٠٠٨)، وبينت النتائج وجود ارتباط موجب دال بين الذكاء الأخلاقي بأبعاده، والصحة النفسية فيما عدا بُعد العدالة، ووجود فروق بين الذكور والإناث في الذكاء الأخلاقي وأبعاده تجاه الإناث فيما عدا بُعد الاحترام؛ إذ لم تصل الفروق حد الدلالة الإحصائية.

ولمعرفة العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والتقدم الأكاديمي لدى طلاب السنة الثالثة الثانوية في مدينة تبريز قام هوسينبور ورانجوست (2013) Hoseinpoor & Ranjdoost باختبار عينة عشوائية (ن= ١١٠: منهم ٤٦ إناث) وطبق عليهم مقياس الذكاء الأخلاقي Lennick & Kiel (2006)، وتوصلت النتائج لوجود ارتباط موجب دال بين الذكاء الأخلاقي ككل ومكونات فرعية (الأمانة والعمو والتراحم) وإنجاز الطلاب الأكاديمي، وذلك فيما عدا مكون المسؤولية إذ لم يوجد ارتباط دال بينه وبين إنجاز الطلاب الأكاديمي.

أما دراسة وائل الرضي (٢٠١٥) فهتفت إلى التعرف على درجة الذكاء الأخلاقي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية والجامعية، وكذلك مدى اختلاف الذكاء الأخلاقي تبعاً لاختلاف المرحلة الدراسية (ثانوي -جامعة) والنوع (ذكور وإناث)، وتكونت العينة من (٣٠٠) طالباً وطالبة (نصفهم بالمرحلة الثانوية، والنصف الآخر بالمرحلة الجامعية) بمحافظة عجلون بالأردن، وطُبّق عليهم مقياس الذكاء الأخلاقي، وأشارت النتائج إلى أن الذكاء الأخلاقي بشكل عام جاء متوسطاً لدى طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية، وأن ثمة فروق في الذكاء الأخلاقي في اتجاه الإناث، وطلبة المرحلة الجامعية.

كما هدفت دراسة عيد اللطيف مومني (٢٠١٥) إلى الكشف عن درجة الذكاء الأخلاقي، وبيان أثر متغير النوع فيه لدى (٤٠٨) طالب وطالبة بالمرحلة الثانوية تم اختيارهم بالطريقة القصدية، طُبّق عليهم مقياس الذكاء الأخلاقي إعداد (أروي الناصر، ٢٠٠٩)، وكشفت النتائج عن أن عينة الدراسة يمتلكون درجة متوسطة من الذكاء الأخلاقي ككل، ومكونات فرعية، باستثناء مكون التعاطف، حيث جاء متوسط درجاتهم عليه مرتفعاً، فضلاً عن وجود فروق دالة في متوسطات الدرجة الكلية للذكاء الأخلاقي ومكوناته (الضمير، الاحترام، اللطف، التسامح،

## فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية

العدل) لدى الذكور والإناث، وذلك تجاه الإناث، في حين لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بينهما على مكوني (التعاطف، والتحكم الذاتي).

وفي سياق متصل بحث البهباني (2015) Aalbehbahani العلاقة بين الذكاء الأخلاقي ونمط الهوية والتوافق لدى المراهقين الذكور بالمرحلة الثانوية (ن= ٢٥٠ تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية)؛ طُبق عليهم مقياس الذكاء الأخلاقي (Lennick & Kiel, 2006)، وبينت النتائج وجود ارتباط موجب دال بين الذكاء الأخلاقي والتوافق ونمط الهوية السوي، في حين لم يوجد ارتباط دال بين الذكاء الأخلاقي ونمط الهوية المضطرب .

أما دراسة أولوسولا وأجاي (2015) Olusola & Ajayi فبحثت مستوى الذكاء الأخلاقي، وكذلك الفروق بين الذكور والإناث من طلبة المدارس الثانوية بولاية أوسون بنيجيريا (ن=٢٤٠: متوسط أعمارهم ١٥,٦٢ عاماً)، طُبق عليهم مقياس الذكاء الأخلاقي الذي تم تطويره عن مقياس الكفاءة الأخلاقية (Martin & Austin, 2008) ؛ وبينت النتائج أن (٢,٦%) من الطلاب لديهم مستوى منخفض من الذكاء الأخلاقي، و(١٢,٦%) لديهم مستوى متوسط، و(٣٨,٧%) مستوى مرتفع، و (٤٦,١%) مستوى مرتفع جداً، كما تبين وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الذكاء الأخلاقي تجاه الذكور.

أما الدراسة الطولية التي قام بها شيرد وميلر وسميث Shepperd, Miller & Smith (2015) فهدفت بحث الدور الوسيط لكل من ضبط الذات والتراحم (كمكونات للذكاء الأخلاقي) في العلاقة بين التندين والعدوان لدى عينة من المراهقين (ن= ١٠٤٠) بالولايات المتحدة الأمريكية تراوحت أعمارهم بين (١٦ : ١٩) عاماً، وأوضحت النتائج أن كلاً من ضبط الذات والتراحم يتوسطون العلاقة بين التندين والعدوان بنوعيه الاستباقي والتفاعلي.

وهدفت دراسة فرحان وآخرين (2016) Farhan et al. بحث العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والرفاهة النفسية لدى عينة عرضية من طلبة كلية الطب بمدينة لاهور، تراوحت أعمارهم بين (٢٠ : ٢٤) عاماً، وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب دال بين مكونات الذكاء الأخلاقي (الكرم، والتسامح، والتراحم، والتواضع، والعفو) والرفاهة النفسية، وأن الدرجة الكلية للذكاء الأخلاقي تتنبأ بشكل دال بالرفاهة النفسية.

ثانياً دراسات اهتمت بالنرجسية لدى المراهقين: منها دراسة إسماعيل الهلول (٢٠١٥) التي بحثت أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالنرجسية وتقدير الذات، وذلك لدى عينة قوامها (٧١٠: منهم ٣١٨ ذكورا) تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلبة الصف الثالث الثانوي من منطقة شمال غزة، طُبق عليهم مقياس النرجسية العصابية، وأشارت النتائج إلى تدني

مستوى النرجسية العصابية لدى عينة الدراسة، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة ذوي أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية والسلبية في النرجسية العصابية تجاه ذوي أساليب المعاملة السالبة، و بين ذوي تقدير الذات المرتفع والمنخفض تجاه ذوي تقدير الذات المنخفض، كما أظهر كل من الذكور والإناث مستوى متقارباً في النرجسية العصابية.

أما دراسة عبدالوهاب بن مشرب (٢٠١٧) فسعت للتعرف على العلاقة بين الكمالية العصابية والنرجسية لدى عينة قسدية من الطلاب الموهوبين (ن= ٤٦، متوسط أعمارهم ١٥,٨ عاماً) والعاديين (ن= ٧٢، متوسط أعمارهم ١٥,٧ عاماً) في الصف الأول الثانوي بمنطقة الباحة، طُبّق عليهم مقياس النرجسية، وأوضحت النتائج وجود ارتباط موجب دال بين النرجسية والكمالية العصابية، فضلاً عن عدم وجود فروق بين الموهوبين والعاديين في النرجسية.

ثالثاً دراسات اهتمت بالنرجسية وعلاقتها بالعدوان لدى المراهقين: هدفت دراسة أنج ويوسف (2005) Ang & Yusof إلى المقارنة بين التلاميذ العدوانيين وغير العدوانيين في النرجسية وتقدير الذات (ن= ٣٧٠: منهم ١٧٦ ذكوراً) بثلاثة مدارس بسنغافورة، تراوحت أعمارهم بين (١٠: ١٧) عاماً، طُبّق عليهم مقاييس منها الشخصية النرجسية للأطفال، وبينت النتائج أن التلاميذ العدوانيين أكثر نرجسية بشكل دال مقارنةً بغير العدوانيين، ولم توجد فروق دالة بينهما في تقدير الذات، وتوضح هذه النتائج ارتباط العدوان بالنرجسية بشكل دال بين عينات المراهقين كما هو الحال لدى الراشدين .

كما سعت دراسة ساه وأنج (2008) Seah & Ang إلى بحث العلاقة بين العدوان الاستبائي ورد الفعل وكل من النرجسية والقلق والعلاقات البين شخصية لدى عينة قوامها (٦٩٨: منهم ٣٨٦ ذكوراً) من المراهقين الآسيويين بالصفوف من السابع إلى التاسع، تراوحت أعمارهم بين (١٢: ١٧) عاماً بمتوسط (١٣,٩٩) عاماً، طُبّق عليهم مقياس العدوان الاستبائي والتفاعلي (Raine et al., 2006)، ومقياس الشخصية النرجسية المعدل للأطفال (NPQC-R., 2008) والذي يقيس النرجسية كسمة للشخصية، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط موجب دال بين العدوان الاستبائي والنرجسية، في حين ارتبط عدوان رد الفعل بالقلق والعلاقات الشخصية الضعيفة.

في تجربة لاختبار كيف تؤثر رؤية الفرد لذاته على العدوان الناجم عن الشعور بالخزي قام توماس وآخرون (2008) Thomaes et al. باختبار عينة قوامها (١٦٣: ٥٤% منهم ذكوراً) مرافقاً متوسط أعمارهم (١٢,٢) عاماً بجنوب شرق ولاية ميسنجان، تم وضعهم في مهمة تنافسية، حيث قُسموا مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تعرضت لخبرات أشعرتها بالخزي،

## فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية

وتوصلت النتائج إلى أن المراهقين النرجسيين كانوا أكثر عدوانية مقارنةً بزملائهم، وهذا فقط بعد تعرضهم للخبرات التي أشعرتهم بالخزي، في حين أن تقدير الذات المرتفع لم يؤدي للعدوان. هدفت دراسة فوساتي وآخرين (Fossati et al. 2010) إلى بحث العلاقة بين العدوان الاستباقي وعدوان رد الفعل والنرجسية العلنية والمستترة لدى المراهقين الإيطاليين (ن=٦٧٤: ٥٠.٩% منهم إناث) متوسط أعمارهم (١٥,٥) عامًا، وبينت النتائج وجود ارتباط موجب دال بين النرجسية العلنية وكلا النوعين من العدوان، في حين ارتبطت النرجسية المستترة فقط بعدوان رد الفعل.

أما دراسة أوجانين وآخرين (Ojanen et al. 2012) فبحثت كلاً من النرجسية والمزاج (الإحباط - الانتماء) والأهداف الاجتماعية في علاقتهم بتقديرات الأقران للعدوان البدني والعلائقي لدى عينة من المراهقين (ن= ٣٨٤ : ٥٣% منهم إناث) بجنوب شرق فنلندا، تراوحت أعمارهم بين (١٢ : ١٤) عامًا، طُبق عليهم مقياس (Ames, et al., 2006) للنرجسية، وتم تقدير العدوان عن طريق الأقران، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط موجب دال بين النرجسية والعدوان البدني من خلال أهداف السيطرة والهيمنة لدى الذكور، وارتبطت إيجابًا بالعدوان والعلائقي من خلال أهداف السيطرة فقط لدى كل من الذكور والإناث.

كما هدف كل من باري وآخرون (Barry et al. 2014) بحث كل من المساندة الاجتماعية والتعاطف والعدوان كوظيفة للنرجسية المرضية وغير المرضية لدى عينة من المراهقين (ن= ١٨٥: منهم ١٥٩ ذكورًا) تراوحت أعمارهم بين (١٦ : ١٨) عامًا مُسجلين في برنامج للشباب الذين تسربوا من المدرسة، طُبق عليهم مقياس النرجسية المرضية ومقياس الشخصية النرجسية للأطفال (NPIC; Barry, Frich & Killian, 2003) وأسفرت النتائج عن ارتباط كلا النوعين من النرجسية إيجابًا بالعدوان، وزاد الارتباط بشكلٍ أكثر دلالة في حالة انخفاض التعاطف، وارتبطت النرجسية غير المرضية سلبًا بالتعاطف.

رابعًا دراسات اهتمت بالذكاء الأخلاقي وعلاقته بالنرجسية لدى المراهقين: بمراجعة الدراسات المعنية بهذا الموضوع تبين وجود قلة شديدة في الدراسات التي بحثت العلاقة بين الذكاء الأخلاقي ككل والنرجسية بشكلٍ مباشر، في حين وُجدت دراسات عديدة بحثت العلاقة بين بعض مكونات الذكاء الأخلاقي - كل على حدة- والنرجسية لدى المراهقين، منها دراسة ديلك وآخرين (Delic et al. 2011) التي هدفت إلى بحث العلاقة بين النرجسية وكل من الذكاء الوجداني، والاجتماعي والتعاطف لدى عينة قوامها (٣٠٦ : منهم ٦٤ ذكورًا) تراوحت أعمارهم بين (١٩ : ٢٦) عامًا استجابوا على مقاييس منها الشخصية النرجسية، وأسفرت النتائج عن



وجود ارتباط سالب دال بين النرجسية والتعاطف.

ولبحث العلاقة بين النرجسية والتعاطف قام (Groarke 2013) بتطبيق مقياس منها الشخصية للنرجسية والتعاطف على عينة قوامها (١٣٨: منهم ٤٧ ذكوراً، تراوحت أعمارهم بين ١٨ : ٥٥ عاماً بمتوسط ٢٧ عاماً) بكلية دبلن للأعمال بأيرلندا، وتوصل إلى وجود ارتباط سالب دال بين النرجسية والتعاطف.

كما هدفت دراسة سن را و يي تشا وهان ومان بي Sun Ra, Yi Cha, Hyun, & Man (2013) بحث العلاقة بين النرجسية العلنية والخفية والتسامح لدى عينة قوامها (٢٨٦: ١٠٠ منهم ذكور، متوسط أعمارهم ٢١,٥٩ عاماً) من طلبة جامعة تشونج آنج في سيول بكوريا الجنوبية، طبق عليهم مقياسا (NPI; Raskin & Hall, 1981) لتقدير النرجسية الخفية، و(CNS; Kang, & Jung, 2002) لتقدير النرجسية العلنية، وبينت النتائج وجود ارتباط سالب دال بين النرجسية الخفية والتسامح.

أما دراسة هير و هارت وميك وكيسك وسيدكيز Hepper, Hart, Meek, Cisek & Sedikides (2014) فهتفت فهم العوامل الشخصية التي تُهيئ الفرد للسلوك الإجرامي لدى عينة قوامها (١٤٦ تراوحت أعمارهم بين ١٨ : ٢٢ عاماً) بمركز للشباب الجانحين بالمملكة المتحدة من خلال مقارنتهم بمجموعة ضابطة (ن= ٦٩) شاباً يكافئونهم في العمر، ولا يوجد لديهم أي تاريخ إجرامي، طُبِق عليهم مقياس الشخصية النرجسية (NPI; Raskin and Terry, 1988)، وأشارت النتائج إلى ارتفاع النرجسية، وانخفاض التعاطف لدى عينة الجانحين، ووجود ارتباط سالب دال بين النرجسية والتعاطف.

وفي ذات السياق هدفت دراسة سكرير Schreurs (2014) بحث تأثير النرجسية الخفية والعلنية في حدوث المرض النفسي لدى الجانحين العدوانيين والمعتدين جنسياً، وبحث ما إذا كان ضبط الذات يؤثر في مثل هذه العلاقة، وذلك لدى عينة (ن= ١٣٨: ٦٢ منهم جانحين عدوانيين) من الذكور الهولنديين، وأسفرت النتائج عن أن النرجسية الخفية هي التي تسهم بشكل دال في حدوث المرض النفسي، وأن ضبط الذات يُضعف من تأثير النرجسية العلنية والخفية في حدوث المرض النفسي.

خامساً دراسات اهتمت بتنمية الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين: في هذا الصدد سعت دراسة أروى الناصر (٢٠٠٩) للتحقق من فاعلية برنامج تعليمي -تحلمي في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى عينة من الأطفال والمراهقين المُساء معاملتهم (ن= ٢٠) في الفئة العمرية من (٩ : ١٦)

## فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية

سنة، ولتحقيق هدف الدراسة أعد مقياس الذكاء الأخلاقي، وبرنامج تنمية الذكاء الأخلاقي، وأسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج في تنمية الذكاء الأخلاقي ككل ومكونات فرعية (التعاطف، والضمير، وضبط النفس، الاحترام، واللطف، والتسامح) فيما عدا مكون العدل.

ولاختبار فاعلية برنامج إرشادي قائم على البرمجة اللغوية العصبية لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة بغداد، قام صالح مهدي وأزهار الربيعي (٢٠١١) بتصميم برنامج تكون من ثلاث عشرة جلسة، وقد بينت النتائج فاعلية البرنامج المستخدم.

أما دراسة هبه جابر (٢٠١٢) فهذفت اختبار فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتنمية الذكاء الأخلاقي وتأكيد الذات في تعديل بعض السلوكيات الدالة على الجروح الكامنة لدى عينة من المراهقين تضمنت (١٢) مراهقاً في العمر من (١٣: ١٧) عاماً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين إرشادية وضابطة، وطُبق عليهم أدوات منها الذكاء الأخلاقي (أعد لغرض الدراسة)، وتوصلت النتائج إلى فاعلية البرنامج المعرفي السلوكي في تنمية الذكاء الأخلاقي وتأكيد الذات، ومن ثم خفض السلوك اللجائج.

كما هدفت دراسة إسماعيل عبد المهيم (٢٠١٤) إلى اختبار فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعلم المستند إلى الدماغ في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى مضطربي السلوك والعادين، وبلغت عينة الدراسة (٦٨) تلميذاً وتلميذة في مجموعتين: مضطربي السلوك (٣٠) تلميذاً منهم ١٧ ذكراً، والعادين (٣٨) تلميذاً منهم ٢٢ ذكراً، وتراوحت أعمارهم بين (١٣: ١٤) عاماً بمتوسط (١٣،٤)، وجميعهم من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي بإدارة ببا التعليمية، محافظة بني سويف، طبقت عليهم أدوات منها: مقياس الذكاء الأخلاقي، وبرنامج تنمية الذكاء الأخلاقي (أعد لغرض الدراسة)، وأشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى كل من العادين والمضطربين، وكذلك فاعليته في خفض اضطرابات (نقص الانتباه، وفرط النشاط، الاندفاعية، العدوانية، الدرجة الكلية لاضطراب السلوك).

أما دراسة سامح جمال وآخرين (٢٠١٥) فهذفت اختبار فاعلية برنامج إرشادي قائم على أبعاد المسؤولية الاجتماعية في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى التلاميذ العدوانيين بالمرحلة الابتدائية بمركز كفر سعد - محافظة دمياط؛ حيث بلغت عينة الدراسة (٦٦) تلميذاً وتلميذة؛ تراوحت أعمارهم بين ٩: ١١ عاماً تم تقسيمهم مجموعتين تجريبية وضابطة، وطُبق عليهم مقياساً جامعة عين شمس لأشكال السلوك العدواني (نبيل حافظ، ونادر قاسم، ١٩٩٣)، والذكاء الأخلاقي

الذي أعد لهذه الدراسة، وكذلك برنامج تنمية الذكاء الأخلاقي، وأسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى التلاميذ العدوانيين.

وللتحقق من فعالية برنامج تدريبي قائم على نموذج مقترح في تنمية الذكاء الأخلاقي وفي تفضيلات المسافة الاجتماعية لدى المراهقات الكفيفات والمبصرات بمدينة الطائف قامت منال علي (٢٠١٧) بتطبيق أدوات تمثلت في البرنامج التدريبي، ومقاييس الذكاء الأخلاقي، وتفضيلات المسافة الاجتماعية؛ وجميعهم من إعدادها على عينة تكونت من (٦٠ مراهقة مبصرة، و٨ مراهقات كفيفات)، واعتمدت على التصميم التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة، وأشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج المستخدم في تنمية كل من الذكاء الأخلاقي وتفضيلات المسافة الاجتماعية لدى مجموعتي الدراسة من المراهقات المبصرات والكفيفات.

تعقيب عام على الدراسات السابقة: من خلال استقراء وتحليل الدراسات السابقة نخلص إلى ما يلي:

١. اتفقت نتائج الدراسات السابقة على:
  - أ. أهمية دراسة متغير النرجسية لدى المراهقين العدوانيين؛ والمراهقين بشكل عام؛ لارتباطه إيجابًا بالكمالية العُصائية (عبد الوهاب بن مشرب، ٢٠١٧)؛ وسلبيًا بتقدير الذات (إسماعيل الهلول، ٢٠١٥)؛ الأمر الذي يعزز من أهمية بحثه.
  - ب. ارتفاع النرجسية لدى المراهقين العدوانيين مقارنةً بغير العدوانيين (Ang & Yusof, 2005)
  - ج. وجود ارتباط موجب دال بين النرجسية والعدوان لدى المراهقين (Fossati et al., 2010; Ojanen et al., 2012; Seah & Ang, 2008; Thomaes et al., 2008)
  - د. وجود ارتباط سالب دال بين مكونات الذكاء الأخلاقي والنرجسية لدى المراهقين (Barry et al., 2014; Delic et al., 2011; Groarke, 2013; Hepper et al., 2014; Schreurs, 2014)
  - هـ. أهمية متغير الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين؛ إذ إنه يرتبط بارتفاع كل من الصحة النفسية، والتفاؤل، والإنجاز الأكاديمي، والتوافق، ونمط الهوية السوي، والرفاهة النفسية (جمعة فاروق، ٢٠١٣ & Hoseinpoor & Farhan et al., 2016; Aalbehbahani, 2015; Ranjdoost, 2013).
  - و. اتفقت نتائج الدراسات التي أجريت في ثقافات عربية على وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الذكاء الأخلاقي في اتجاه الإناث (جمعة فاروق، ٢٠١٣؛ عبد اللطيف

## فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية

مومني، ٢٠١٥؛ وائل الرضي، ٢٠١٥).

- ز. أهمية تنمية الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين؛ لما له من دور في زيادة تأكيد الذات، وتنمية أبعاد المسؤولية الاجتماعية، وتعديل السلوكيات الدالة على الجنوح (أروى الناصر، ٢٠٠٩؛ صالح مهدي وأزهار الربيعي، ٢٠١١؛ منال علي، ٢٠١٧).
٢. فاعلية البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين العدوانيين (اسماعيل عبد المهيم، ٢٠١٤؛ سامح جمال وآخرين، ٢٠١٥؛ هبة جابر، ٢٠١٢).

٣. أما عن أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة فتمثلت في تحديد مشكلة الدراسة، واختيار العينة؛ حيث جاءت من المراهقين الذكور، كما ظهرت أوجه الاستفادة في صياغة المفاهيم الإجرائية، وطرح الفروض في ضوء ما أسفرت عنه الدراسات السابقة من نتائج، وإعداد أدوات الدراسة، فضلاً عما يمكن استخلاصه من تعزيزات للنتائج عند مناقشتها لاحقاً.

٤. أما عن الجديد الذي تُضيفه هذه الدراسة فيتمثل في:

- أ. من حيث الموضوع: أظهرت الدراسة السابقة اهتماماً ملحوظاً بدراسة كل من الذكاء الأخلاقي والنرجسية -كل على حدة- في علاقتهما بالعديد من المتغيرات، إلا أنه قد تبين ندرة الدراسات في حدود اطلاع الباحثة- التي بحثت العلاقة بين المتغيرين، فضلاً عن اختبار فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية.
- ب. من حيث العينة: عدم وجود دراسة عربية في حدود اطلاع الباحثة- اهتمت بتنمية الذكاء الأخلاقي لخفض سمة النرجسية لدى المراهقين العدوانيين.
- ج. من حيث أدوات الدراسة: تم إعداد مقاييس لتقدير كل من الذكاء الأخلاقي والنرجسية والسلوك العدواني بما يتفق وخصائص عينة الدراسة، فضلاً عن تصميم برنامج لتنمية الذكاء الأخلاقي، واختبار فاعليته في خفض النرجسية لدى المراهقين العدوانيين.

**فروض الدراسة:** في ضوء نتائج الدراسات السابقة والأطر النظرية المختلفة فإن هذه الدراسة تسعى للتحقق من الفروض الآتية:

١. ينخفض أداء المجموعة التجريبية مقارنةً بالمجموعة الضابطة من المراهقين العدوانيين على مقياس سمة النرجسية في القياس البعدي للبرنامج الإرشادي.
٢. ينخفض أداء المجموعة التجريبية من المراهقين العدوانيين على مقياس سمة النرجسية في القياس البعدي للبرنامج الإرشادي مقارنةً بالقياس القبلي.
٣. لا يختلف أداء المجموعة التجريبية من المراهقين العدوانيين على مقياس سمة النرجسية

باختلاف القياسين البعدي والتبعي (بعد شهر من انتهاء البرنامج) للبرنامج الإرشادي.

### منهج وإجراءات الدراسة:

**منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي - للكشف عن فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية لدى عينة الدراسة من المراهقين العدوانيين-، واستخدمت التصميم التجريبي ذي المجموعتين؛ التجريبية (التي تعرضت للبرنامج الإرشادي)، والضابطة (التي لم تتعرض لأية تدخل) ثم المقارنة بينهما.

### إجراءات الدراسة وتشمل:

**أولاً عينة الدراسة:** تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية، وفق الإجراءات التالية:

1. طلب من الاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين وكذلك المدرسين والطلبة الموجودين بالمدارس التي تم اختيار عينة الدراسة منها تحديد طلاب الصف الثاني الثانوي الذكور العدوانيين بعد تعريفهم بمفهوم العدوان، وأنواعه، ومظاهره -وقد تم اختيار الصف الثاني تحديداً حتى يكون الطالب قد أمضى فترة كافية في المدرسة تؤهل للتعرف على سماته- وقد تم التوصل لمجموعة من الطلاب العدوانيين اتفق عليهم ثلاثة أشخاص فأكثر.
2. بالاستعانة بالزائرة الصحية والمدرسين والاختصاصيين تم استبعاد الطلاب الذين يعانون من إصابات ظاهرة، أو أمراض مزمنة .

وقد تضمنت عينة الدراسة في صورتها النهائية المجموعتين الفرعيتين التاليتين:

**المجموعة السيكمترية:** تضمنت (٤٠) من المراهقين العدوانيين بالصف الثاني الثانوي بمدريستي رشوان أحمد رشوان، والشهيد اسحاق زكريا الثانوية بمحافظة البحيرة)، تراوحت أعمارهم بين (١٦: ١٧) عاماً بمتوسط (١٦,٤٥) عاماً وانحراف معياري (١,٤٩)، وقد أختيرت هذه العينة بهدف التحقق من الكفاءة السيكمترية لمقاييس الدراسة .

**المجموعة الأساسية** تضمنت (٢٠) مراهقاً ذكوراً ممن حصلوا على درجات أقل من قيمة الربيع الأدنى على مقياس الذكاء الأخلاقي، وأعلى من قيمة الربيع الأعلى على مقياسي النرجسية، والسلوك العدواني؛ وقد تم الرجوع للمدرسين، والاختصاصيين والأقران للتحقق من اتفاق ملاحظاتهم لهؤلاء الطلاب مع درجاتهم على مقاييس الدراسة، وتم التأكد من أنهم لم يشتركوا في أي برامج إرشائية قبل ذلك من خلال سؤال الطلاب أنفسهم والاختصاصيين بالمدرسة، وقد قُسموا إلى مجموعتين تجريبية (١٠)، وضابطة (١٠)، وجاءت كل مجموعة من مدرسة مختلفة

## فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية

تجنبًا لانتقال أثر التدريب، وقد جاء اختيار العينة على هذا النحو لمبررات عدة نعرضها فيما يلي:

- أ. أحد الأهداف المهمة للبحوث العلمية هي معرفة الأسباب الكامنة وراء انخراط المراهق في السلوك المشكل في مقابل عوامل الرقابة التي يمكن أن تُحد من هذا السلوك (عبد المنعم شحاته، وأمنية الشناوي، ٢٠١٠).
- ب. بالنسبة للأطفال والمراهقين العدوانيين ربما يكون من المفيد استهداف جهود التدخل نحو تنمية تقييم ذاتي دقيق بدلاً من تعزيز صورة ذاتية كبيرة بالفعل (Ang & Yusof, 2005).
- ج. أحد أسباب ندرة البحوث على النرجسية والعدوان لدى الشباب هو غياب -حتى وقت قريب- وجود مقاييس مهمة لتشخيص مظاهر النرجسية مبكرًا رغم أن مفهوم النرجسية يمكن تحديده بدقة وتمييزه عن سمات وأبعاد الشخصية المتداخلة معه لدى الأطفال الأكبر والمراهقين (Thomaes et al., 2008).
- د. أشارت بوربا (2003) Borba إلى أن مكونات الذكاء الأخلاقي حال تنميتها لدى المراهقين سيكون بوسعها أن تؤثر على كل مظاهر حياتهم، وكذلك على نوعية علاقاتهم المستقبلية، ومهنتهم وإنتاجهم ومهاراتهم، ومساهماتهم في الفن والتجارة والأدب والمجتمع ولعل هذا سببه أن الأساس الذي نوفره للمراهقين هو الذي يحدد بصورة مطلقة سمعتهم كأشخاص، وبالتالي فإن بناء ذلك الأساس سيكون المهمة الأكثر تحديدًا (في وائل الربضي، ٢٠١٥).
- هـ. اقتبست عينة الدراسة على المراهقين الذكور فقط دون الإناث للاعتبارات التالية:
  ١. بحسب أغلب الدراسات فإن النرجسية تتجسد بشكل أكبر لدى الذكور، وخاصةً مع التركيز على إنجاز المهام على حساب العلاقات الشخصية، وشيوع جو تنافسي يشبع دوافع النجاح والتميز لديهم (منال عبدالخالق، ٢٠٠٥؛ Groarke, 2013).
  ٢. اتفقت نتائج الدراسات التي أجريت في ثقافات عربية على وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الذكاء الأخلاقي في اتجاه الإناث (جمعة فاروق، ٢٠١٣؛ عبد اللطيف مومني، ٢٠١٥؛ وائل الربضي، ٢٠١٥).
  ٣. توجد فروق بين الذكور والإناث في عمليات النمو الأخلاقي؛ حيث تكون الإناث أكثر نموًا أخلاقيًا من الذكور؛ لأن الأمهات يقضين وقتًا طويلاً في تعليم الإناث القيم الأخلاقية (Aldarabah, Almohtadi, Jwaifell & Salah, 2015).

وقد رُوِيَ تحقيق التكافؤ بين المجموعتين التجريبيّة والضابطة في متغيري الذكاء والمستوى الاجتماعي الاقتصادي، وكذلك في متغيرات الدراسة على النحو التالي:

جدول (١) مجموع ومتوسطات الرتب وقيم اختبار (U) ودلالاتها بين

المجموعتين التجريبية والضابطة على متغيرات التكافؤ

القيم الإحصائية المتغير	المجموعة التجريبية (ن=١٠)		المجموعة الضابطة (ن=١٠)		قيمة (U)	مستوى الدلالة
	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب		
الذكاء	١٠١,٥٠	١٠,١٥	١٠٨,٥٠	١٠,٨٥	٤٦,٥٠	,٧٩٦
المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي	١٠١,٥٠	١٠,١٥	١٠٨,٥٠	١٠,٨٥	٤٦,٥٠	,٧٩٦
الذكاء الأخلاقي	١٠٣	١٠,٣٠	١٠٧	١٠,٧٠	٤٨	,٩١٢
الترجسية	١٠٥,٥٠	١٠,٥٥	١٠٤,٥٠	١٠,٤٥	٤٩,٥٠	,٩٧١
السلوك العدوان	٩٣,٥٠	٩,٣٥	١١٦,٥٠	١١,٦٥	٣٨,٥٠	,٣٩٣

أشارت النتائج المدونة بالجدول (١) إلى عدم دلالة قيم (U)؛ مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على المتغيرات سالفة الذكر؛ وبالتالي يدل على تكافؤ المجموعتين.

**ثانياً أدوات الدراسة:** لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الأدوات التالية:

١. أدوات للتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة اشتملت على:

أ. اختبار جامعة أسيوط للذكاء غير اللفظي: أعدده طه المستكاوي (٢٠٠٠) وهو اختبار جماعي يتكون من (٦٠) مفردة لتقدير القدرة العقلية العامة للأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين (٩ : ٢٠) عاماً، وقد تحقق مُعد الاختبار من ثباته بطريقتي التجزئة النصفية (٠,٨٦٣)، وإعادة التطبيق (٠,٨٣٩)، كما تحقق من الصدق عن طريق الارتباط بالمحك باستخدام اختبار وكسلر- بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين، وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٣٩٦، :٠,٩٠١)، وكذلك صدق التمييز بين الأعمار الزمنية المتباينة، والصدق العاملي من الدرجة الأولى.

ب. مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي: أعدده محمد البحيري (٢٠٠٢)، ويتكون من (٥٦) بنداً، وقد حسب مُعد المقياس ثباته باستخدام إعادة التطبيق (٠,٨١)، والتجزئة النصفية (٠,٨٧)، أما الصدق فتحقق منه باستخدام الصدق العاملي من الدرجتين الأولى والثانية، وتمخض عنه أربعة عوامل هي: المستوى الاقتصادي ومدلولاته الثقافية والاجتماعية، وممتلكات الأسرة وثقافتها، والمستوى الثقافي، والمستوى الاقتصادي للأسرة.

٢. أدوات لتقدير متغيرات الدراسة وتضمنت:

أ. مقياس الذكاء الأخلاقي للمراهقين (إعداد الباحثة): أعد بهدف توفير مقياس يتفق وخصائص عينة الدراسة من المراهقين العدوانيين؛ فرغم الوفرة الشديدة في مقاييس الذكاء

## فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية

الأخلاقي على الصعيد العربي؛ إلا أن غالبيتها قد أعد لعينات تختلف في خصائصها عن المراهقين عينة الدراسة؛ حيث صُمم بعضها ليطبق على طلبة الجامعة (أحمد الطراونة، ٢٠١٤؛ سالي صلاح، ٢٠١٠؛ سماح محمود، ٢٠١٦؛ شيماء إبراهيم، ٢٠١٥؛ محمد عبد السميع، ٢٠٠٦؛ مسعد عبد العظيم، ٢٠١٤؛)، أو المراهقين الصم (محمد البحيري، ٢٠١٣؛ هبه جابر، ٢٠١٢)، أو المكفوفين (محمد البحيري، وزينب الشيشيني، وزهرة السعيد، ٢٠١٣؛ منال علي، ٢٠١٧؛)، أو الأطفال (هند سيد، ٢٠١٦)، أو الراشدين (عبد الكريم الموزاني، مرتضى الخفاجي، ٢٠١٥؛ محمد مصطفى، ٢٠١٦)؛ الأمر الذي يُشير إلى ندرة مقاييس الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين، وفي ضوء ما تقدم تمت مراجعة الأطر النظرية المتعلقة بمتغير الذكاء الأخلاقي والمقاييس السابقة التي سبق الإشارة إليها، بالإضافة إلى مقاييس (صالح العريني، ٢٠٠٩؛ نعمه سيد، ٢٠١٥) و (Martin & Austin, 2010)؛ فضلاً عن تطبيق استبانة مقترحة على مجموعة من أساتذة علم النفس، لاستطلاع رأيهم بشأن مكونات الذكاء الأخلاقي، والسمات الدالة على كل مكون، وهو ما أسفر عن وضع تعريف إجرائي للمتغير وتحديد أربعة مكونات للمقياس كانت هي الأعلى شيوعاً بين المصادر السابقة- تمثلت في: الضمير، وضبط النفس، والتعاطف، والتسامح، وبعد تحديد مكونات المقياس تمت صياغة بنوده وقد روعي في الصياغة التنوع بين السلب والإيجاب، والدقة والوضوح، والبعد عن البنود الموحية، والمنفية، والمركبة، ومزدوجة المعنى، كما تم تحديد بدائل الاستجابة؛ حيث جاءت ثلاثية (أوافق- أحياناً- لا أوافق)، وصياغة تعليمات المقياس في صورة واضحة وملائمة للعينة، وتضمن المقياس في صورته الأولية (٣٧) بنذاً، تم عرضها كمكونات مستقلة على عينة من أساتذة علم النفس لتقييمها شكلاً ومضموناً، وكان من نتائج التحكيم الإبقاء على البنود التي حازت على نسبة اتفاق (٨٠% فأكثر) بالإضافة إلى تعديل صياغة أربعة بنود بهدف توضيح الصياغة، وتم تجريب المقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية (١٠ من المراهقين) للاطمئنان لوضوح صياغة البنود والتعليمات، وصلاحية بدائل الاستجابة .

الكفاءة السيكومترية للمقياس؛ للتحقق من ثبات المقياس تم استخدام طريقة التجزئة النصفية وبلغ (٧٣٦، بعد تصحيح الطول)، وكذلك معامل ألفا، وبلغ (٧٣٧، للمقياس ككل، و٥٩٨، لمكون الضمير، و٥١٤، لضبط الذات، و٥١٨، للتعاطف، و٥٨٨، للتسامح)؛ أما الصدق؛ فتم التحقق منه عن طريق صدق المحكمين، وسبقت الإشارة إليه، وكذلك الصدق المرتبط بالمحك؛ حيث حُسب معامل الارتباط بين درجات عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية (ن = ٤٠) على



المقياس ودرجاتهم على مقياس الذكاء الأخلاقي (نعمه سيد، ٢٠١٥)، وبلغ معامل الارتباط (٧٥٣)؛ مما يبرهن على صدق المقياس.

ب. مقياس سمة النرجسية للمراهقين (إعداد الباحثة): رغم وفرة مقاييس النرجسية على الصعيد العربي؛ إلا أنها قد صُممت لعينات أخرى تختلف في خصائصها عن عينة هذه الدراسة؛ فمنها ما أعد ليطبق على طلبة الجامعة والدراسات العليا (آمال الفقي، وسلوى الهوساوي، ٢٠١٥؛ آمال جودة، ٢٠١٢؛ رحاب يحيى، ٢٠١٢؛ منال عبدالخالق، ٢٠٠٥) أو الرياضيين (رياض هاشم، ٢٠١٥)، أو الراشدين (محمد أحمد، ٢٠٠٧)، أو الطلاب الموهوبين (إيمان صادق، وطالب عبد سالم، ٢٠١٢، وعبدالوهاب بن مشرب، ٢٠١٧)، ومنها ما اهتم بقياس النرجسية المرضية (اسماعيل الهول، ٢٠١٥)، وفي ضوء ما تقدم تمت مراجعة الأطر النظرية المتعلقة بالنرجسية والمقاييس السابقة على الصعيد العربي (سبق ذكرها) والأجنبي مثل (Ames, Rose & Anderson, 2006; Hendin & Cheek, 1997; Penney, Moretti and Da Silva, 2008; Thomaes, Stegge, Bushman, Olthof & Denieesn, 2008) فضلاً عن تطبيق استبانة مفتوحة على مجموعة من أساتذة علم النفس لاستطلاع رأيهم بشأن أشكال ومظاهر النرجسية، وهو ما أسفر عن وضع تعريف إجرائي للنرجسية، وتحديد خمسة مكونات للمقياس - كانت هي الأعلى شيوعاً بين المصادر السابقة - تمثلت في: التسلط، والاستعلاء، والصدارة، والاستعراض، والاستغلال، وبعد ذلك تمت صياغة بنود المقياس وتعليماته، وبلغ عدد بنوده في صورته الأولية (٥٤)، وتم عرضها على عينة من أساتذة علم النفس لتقييمها؛ حيث تم تعديل صياغة سبعة بنود لتوضيح الصياغة، وحذف أربعة بنود لتجنب التكرار، وإضافة بندين آخرين، وبذلك بلغ المقياس في صورته النهائية (٥٢) بنوداً تم تجريبيها من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية (١٠ من المراهقين) للاطمئنان لوضوح صياغة البنود، وسهولة فهم التعليمات، وصلاحيته بدائل الاستجابة.

**الكفاءة السيكومترية للمقياس:** تم التحقق من الثبات بطريقة التجزئة النصفية وبلغ (٨٠٢)، بعد تصحيح الطول)، وكذلك معامل ألفا، وبلغ (٨٥)، للمقياس ككل، و٦٣٢، لمكون التسلط، و٦٩٩، للاستعلاء، و٧١٤، للصدارة، و٦١١، للاستعراض، و٧٨٤، للاستغلال؛ أما الصدق؛ فتم التحقق منه عن طريق صدق المحكمين، وسبقت الإشارة إليه، إضافة إلى الصدق المرتبط بالمحك؛ حيث حسب معامل الارتباط بين درجات عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية (ن-٤٠) على المقياس ودرجاتهم على مقياس السلوك العدواني (آمال باظه، ٢٠٠٣)، لوجود

## فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية

ارتباط موجب دال بين النرجسية والعدوان ( Barry et al., 2014; Fossati et al., 2010; )  
Ojanen et al., 2012; Seah & Ang, 2008; Thomaes et al., 2008، وبلغ معامل الارتباط (٧٤٦)؛ مما يبرهن على صدق المقياس.

ج. مقياس السلوك العدواني للمراهقين (إعداد الباحثة): أعد بهدف توفير أداة لتقدير السلوك العدواني تتفق وخصائص عينة الدراسة؛ فضلاً عن ملائمتها لمتطلبات العصر الذي نعيشه، وسمات ظاهرة العدوان فيه، ولإعداد هذا المقياس تم اتباع نفس الخطوات سألقة الذكر؛ حيث مراجعة الأطر النظرية المتعلقة بالسلوك العدواني والمقاييس السابقة (آمال باظه، ٢٠٠٣؛ سامح جمال وآخرين، ٢٠١٥) و (Barry, Frick & Killian, 2003; Borsa, & Bandeira, 2014; Orpinas, and Frankowski, 2001) إضافة إلى تطبيق استبانة مفتوحة على مجموعة من أساتذة علم النفس لاستطلاع رأيهم بشأن أشكال ومظاهر السلوك العدواني، وهو ما أسفر عن تحديد ثلاثة مكونات - كانت هي الأعلى شيوعاً بين المصادر السابقة - تمثلت في: العدوان المادي، واللفظي، والرمزي، وتمت صياغة بنود المقياس وبلغت في صورته الأولية (٢٣)، تم عرضها على عينة من أساتذة علم النفس لتقييمها، وقد تم تعديل صياغة بندين لتوضيح الصياغة، وإضافة بند واحد، وبذلك بلغ المقياس في صورته النهائية (٢٤) بنوداً تم تجريبيها من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية (١٠ من المراهقين) للاطمئنان لمناسبته لعينة الدراسة .

الكفاءة السيكومترية للمقياس: تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية وبلغ (٦٩. بعد تصحيح الطول)، وكذلك معامل ألفا، وبلغ (٨١٩)، للمقياس ككل، و٥٥، لمكون العدوان المادي، و٥٧، للعدوان اللفظي، و٦٧٦، للعدوان الرمزي؛ أما الصدق؛ فتم التحقق منه عن طريق صدق المحكمين، وسبقت الإشارة إليه، وكذلك الصدق المرتبط بالمحك؛ حيث حُسب معامل الارتباط بين درجات عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية (ن = ٤٠) على المقياس ودرجاتهم على مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين والشباب (آمال باظه، ٢٠٠٣)، وبلغ معامل الارتباط (٨٤٣)؛ مما يبرهن على صدق المقياس.

٣. أدوات إرشادية: تمثلت في برنامج تنمية الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين العدوانيين، ويُعرف إجراناً بأنه "خطة إرشادية معرفية سلوكية قائمة على تنمية الذكاء الأخلاقي تُقدم على نحو مباشر وبصورة جماعية لعينة من المراهقين العدوانيين بهدف خفض سمة النرجسية لديهم" ولإعداد هذا البرنامج تم اتباع الخطوات التالية:

أ. الإطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة؛ لبناء تصور عام عن خصائص الظاهرة

موضوع الدراسة بالإضافة إلى خصائص العينة، وتكوين قاعدة عريضة يتم في ضوءها انتقاء أنشطة البرنامج وفنياته .

ب. مراجعة الأدبيات السيكولوجية المعنية بالإرشاد النفسي للاستفادة منها في انتقاء فنيات البرنامج ومادته العلمية .

ج. استقراء وتحليل الدراسات السابقة التي هدفت تنمية الذكاء الأخلاقي، وخفض سمة النرجسية لدى المراهقين، وقد أفضت هذه المرحلة إلى عدة نتائج تمثلت فيما يلي:

١. ثمة دراسات تناولت الذكاء الأخلاقي، والنرجسية - بشكل عام، وإن كانت الدراسات الوصفية تفوق الدراسات الإرشادية.

٢. أهمية تنمية الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين بوجه عام، لأهميته في تحقيق الرفاهة النفسية، والصحة النفسية، والتوافق .

٣. أهمية بحث سمة النرجسية لدى المراهقين؛ خاصة العدوانيين، وذلك لخطورتها، وارتباطها بارتفاع السلوك العدواني لديهم .

٤. أغلب الدراسات السابقة التي هدفت تنمية الذكاء الأخلاقي قد اعتمدت على التدخل الجماعي؛ مما يشير إلى فاعليته .

في ضوء تحليل نتائج الخطوات السابقة تم تصميم البرنامج، وتكون في صورته النهائية من (٢١ جلسة) بما فيها جلستي التعارف والختام، تم تقديمها بمعدل ثلاث جلسات إسبوعياً، وتبعها التقييم التبعي للبرنامج بعد شهر من إنتهاء تطبيقه؛ كما تراوحت المدة الزمنية للجلسة الواحدة بين (٦٠ : ٩٠) دقيقة؛ وفقاً لأهداف وإجراءات الجلسة، على أن يتم أخذ فترة راحة حسب احتياجات الجماعة الإرشادية .

تم عرض هذا البرنامج على عدد من المحكمين لإبداء رأيهم في محتواه ومدى مناسبته لعينة وهدف الدراسة، وقد أخذت آراء المحكمين بعين الاعتبار للارتقاء بمستوى البرنامج .

فضلاً عما تقدم تم التحقق من صدق البرنامج في تنمية الذكاء الأخلاقي، وذلك بحساب دلالة الفروق بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الذكاء الأخلاقي في القياس البعدي للبرنامج الإرشادي باستخدام اختبار مان ويتي للعينات المستقلة، وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية

جدول (٢) مجموع ومتوسطات الرتب وقيمة اختبار (U) ودلالاتها بين المجموعتين التجريبيّة والضابطة على مقياس الذكاء الأخلاقي في القياس البعدي للبرنامج

مستوى الدلالة	قيمة (U)	المجموعة الضابطة (ن=١٠)		المجموعة التجريبية (ن=١٠)		القيم الإحصائية المتغير
		متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	
.٠٠١	صفر	٥,٥٠	٥٥	١٥,٥٠	١٥٥	الذكاء الأخلاقي

يتضح من القيم المدونة بالجدول (٢) وجود فروق دالة إحصائية بين أداء المجموعتين التجريبيّة والضابطة على مقياس الذكاء الأخلاقي في القياس البعدي للبرنامج الإرشادي؛ حيث جاءت قيمة (U = صفر) دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)؛ وهذه الفروق في اتجاه المجموعة التجريبية (م = ١٠٠,٧ في مقابل م = ٥٢,٦ للمجموعة الضابطة)؛ الأمر الذي يبرهن على صدق البرنامج في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى عينة الدراسة من المراهقين العدوانيين.

وتم التحقق أيضاً من صدق البرنامج في تنمية الذكاء الأخلاقي بحساب دلالة الفروق بين أداء المجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الأخلاقي في القياسين القبلي والبعدي للبرنامج الإرشادي باستخدام اختبار ويلكسون للعينات المرتبطة، وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (٣) مجموع ومتوسطات الرتب وقيمة (Z) لدلالة الفروق بين القياسين القبلي

والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الأخلاقي

الدلالة	قيمة Z	متوسط الرتب	مجموع الرتب	عدد الرتب	القيم الإحصائية المتغير
.٠١	٢,٨١-	٥,٥٠ صفر	٥٥,٠٠ صفر	١٠	الذكاء الأخلاقي

يتضح من القيم المدونة بالجدول (٣) وجود فروق دالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي للعينة التجريبية على مقياس الذكاء الأخلاقي؛ حيث بلغت قيمة " Z " (-٢,٨١) وهي دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) وهذه الفروق في اتجاه القياس البعدي (م = ١٠٠,٧ في مقابل ٥٢,٧ للقبلي)؛ مما يشير إلى تحسن مستوى الذكاء الأخلاقي لدى المشاركين بالبرنامج، كما تم التحقق من فاعلية البرنامج من خلال حساب نسبة الكسب المعدل وبلغت (١,٣) وهي نسبة أعلى من الحد الأدنى للفاعلية (١,٢) كما حدده بلاك Blake (عزت عبد الحميد، ٢٠١٦)؛ الأمر الذي يبرهن على صدق البرنامج المعد لتنمية الذكاء الأخلاقي، وتثبت فاعليته، وتتفق هذه النتيجة السابق بيانها مع نتائج دراسات كل من (اسماعيل عبد المهيم، ٢٠١٤؛ سامح جمال وآخرين، ٢٠١٥؛ هبه جابر، ٢٠١٢) التي أشارت إلى فاعلية البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين.

ثالثاً تطبيق أدوات الدراسة: تم تطبيق أدوات الدراسة على النحو التالي: أولاً: تطبيق مقاييس الذكاء الأخلاقي والنجسية والسلوك العدواني على المجموعة الاستطلاعية في أوائل شهر فبراير/ ٢٠١٨، ثانياً: اختيار المجموعة الأساسية وتطبيق البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية ابتداءً من الإجموع الأخير من شهر فبراير، وخلال شهر مارس وحتى منتصف أبريل/ ٢٠١٨، ثم إجراء التقييم التبعي للبرنامج بعد شهر من انتهاء تطبيقه. رابعاً الأساليب الإحصائية: في ضوء الوصف الإحصائي لمتغيرات الدراسة، وطبيعة الفروض، وحجم العينة تم الاستعانة بالإحصاء البارامتري متمثلاً في معامل الارتباط، (للتحقق من الكفاءة السيكميترية لأدوات الدراسة)، كما تم توظيف الإحصاء اللابارامتري متمثلاً في اختبار مان ويتي للعينات المستقلة، واختبار بلكسون للعينات المرتبطة (للتحقق من صحة فروض الدراسة).

#### نتائج الدراسة؛ مناقشتها وتفسيرها .

الفرض الأول ونصه: يُنخفض أداء المجموعة التجريبية مقارنةً بالمجموعة الضابطة من المراهقين العدوانيين على مقياس سمة النجسية في القياس البعدي للبرنامج الإرشادي، وللتحقق من صحة هذا الفرض عُولجت استجابات مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على مقياس سمة النجسية باستخدام اختبار مان ويتي للعينات المستقلة، وأسفر عن النتائج المبينة بالجدول التالي :

جدول (٤) مجموع ومتوسطات الرتب وقيمة اختبار (U) ودلالاتها بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس سمة النجسية

مؤشر الدلالة	قيمة (U)	المجموعة الضابطة (ن=١٠)		المجموعة التجريبية (ن=)		القيم الإحصائية المتغير
		متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	
,٠٠١	صفر	١٥,٥٠	١٥٥	٥,٥٠	٥٥	سمة النجسية

يتضح من القيم المدونة بالجدول (٤) تحقق صحة هذا الفرض؛ بمعنى أنه توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس سمة النجسية؛ حيث بلغت قيمة (U= صفر) وهي دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، وهذه الفروق في اتجاه المجموعة الضابطة؛ حيث بلغ متوسطها (١٤١,٣٠) في مقابل (٨٣,٦) للمجموعة التجريبية.

الفرض الثاني، ونصه يُنخفض أداء المجموعة التجريبية من المراهقين العدوانيين على مقياس سمة النجسية في القياس البعدي للبرنامج الإرشادي مقارنةً بالقياس القبلي، وللتحقق من صحة هذا الفرض عُولجت استجابات عينة الدراسة التجريبية على مقياس سمة النجسية

## فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية

باستخدام اختبار ويلكسون للعينات المرتبطة، وأسفر عن النتائج المبينة بالجدول التالي :  
جدول (٥) مجموع ومتوسطات الرتب وقيمة (Z) لدلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس سمة النرجسية

المتغير	القيم الإحصائية		عدد الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة Z	الدلالة
	سمة النرجسية	الرتب الموجبة = صفر					
		الرتب السالبة = ١٠	٥,٥	صفر	صفر	٢,٨١-	,٠١
		الرتب الموجبة = صفر	٥,٥	صفر	صفر		

بمراجعة القيم الواردة بالجدول (٥) يتبين لنا تحقق صحة هذا الفرض؛ حيث بلغت قيمة "Z" لدلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية (ن = ١٠) على مقياس سمة النرجسية (-٢,٨١) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، وهذه الفروق في اتجاه القياس القبلي (م = ١٤٠,٦ في مقابل ٨٣,٦ للبعدي)؛ وهذا يعني انخفاض سمة النرجسية لدى المشاركين بالبرنامج الأمر الذي يُثبت فاعليته.

يتضح مما تقدم انخفاض أداء المجموعة التجريبية على مقياس (سمة النرجسية) في القياس البعدي مقارنة بالقبلي، وكذلك مقارنة بأداء المجموعة الضابطة، وهذا ما توصلت إليه دراسات كل من (Barry et al., 2014; Delic et al., 2011; Groarke, 2013; Hepper et al., 2013; Sun Ra et al., 2014; Schreurs, 2014) التي أشارت إلى وجود ارتباط سالب دال بين مكونات الذكاء الأخلاقي والنرجسية لدى المراهقين.

مناقشة نتائج الفرضين الأول والثاني: يمكن مناقشة النتائج السابق بيانها على النحو التالي:  
أولاً ما أشارت إليه الأدبيات النفسية وأيدته الدراسات السابقة من إمكانية تنمية الذكاء الأخلاقي، وفاعلية البرامج الإرشادية في ذلك (اسماعيل عبد المهيم، ٢٠١٤؛ سامح جمال وآخرين، ٢٠١٥؛ هبة جابر، ٢٠١٢)؛ فمع تدني القيم الأخلاقية الذي نشهده في المجتمع وتقشي العدوان بكل أشكاله في المجتمع عامة وفي المدارس خاصة تظهر الحاجة الماسة إلى تنمية الذكاء الأخلاقي (سامح جمال وآخرين، ٢٠١٥)؛ حيث إن اكتساب الطفل المهارات الأخلاقية لا يعني أن ثقافته الأخلاقية قد اكتملت؛ فالنمو الأخلاقي عملية متصلة وتستمر على مدى حياة الفرد بحيث يستمر في إضافة أعداد كبيرة من القيم والمهارات لمخزونه الأخلاقي (في أروى الناصر، ٢٠٠٩).

إن الإنسان يُولد ولديه الاستعداد الفطري للتخلي بالأخلاق، وللبيئة دور كبير في تعزيز هذا الاستعداد أو العمل على إطفائه، وفي الظروف الطبيعية نجد أن هناك تفاوتاً بين الأفراد في

التحلي بالذكاء الأخلاقي الذي يمكن أن يكتسبه الفرد على مدار عمره الزمني، ويستطيع تعديله في أي عمر من خلال التدريب وتعزيز السلوك الطيب، وتقديم المواقف الإيجابية، وتعويد الفرد على الإحساس بمشاعر الآخرين واحترامهم وتقديرهم (وائل الربضي، ٢٠١٥)، وفي هذا الصدد ذكر منظرو الذكاء الأخلاقي أنه يمكن التدريب عليه وتنميته؛ فهو يُعد الفرد للتعامل مع المنطق الأخلاقي المعقد بعدما يتشرب القدرات المعرفية المناسبة، كما أنه يتطور مع مرور الوقت، ويمكن تحسينه من خلال البرامج التدريبية والمناهج الموجهة نحو القيم الأخلاقية، ويمكن تعليمه في أي وقت، وفي أية مرحلة عمرية (موفق بشارة ٢٠١٣).

وفضلاً عما تقدم فقد أوضحت الأدبيات النفسية أن الذكاء الأخلاقي كمنهجية قابلة للتنمية والارتقاء من خلال:

١. تنمية الوعي الذاتي: يتضح ذلك من خلال مراجعة السلوك والتصرفات والميول والاتجاهات الشخصية، وإدراك نقاط القوة والضعف في الجوانب الأخلاقية.
٢. التدريب المستمر: يتضح هذا الجانب من خلال التدريب اليومي في مواقف الحياة اليومية على تنمية جوانب الذكاء الأخلاقي (فضائله).
٣. القدوة والافتداء: حيث إن التمثل بالشخصيات المتميزة أخلاقياً والاقتراب منها والتعامل معها، ودراسة حياة الشخصيات الفضلى روحياً وأخلاقياً يساعد على نمو الذكاء الأخلاقي (وائل الربضي، ٢٠١٥).
٤. لتنمية الذكاء الأخلاقي والانفعالات بشكل جيد يمكن استخدام كل من الأقوال المأثورة والتقصص المرتبطة بها -مناقشة القضايا الأخلاقية الشائكة مع المراهقين لأن تلك الأساليب تكون ممتعة جداً وجذابة بالنسبة لهم، ومن خلالها يكتسبون الأخلاقيات المراد تعليمهم إياها بشكل يسير (سالي صلاح، ٢٠١٠)

وهذا ما تمت مراعاته عند إعداد البرنامج الإرشادي، وتقديمه للمشاركين؛ حيث تضمنت جلسات هدفت تنمية الوعي الذاتي (مثل: اعرف ذاتك، وعبر عن ذاتك، وتحكم في انفعالاتك)، كما تم توظيف فنية الواجب المنزلي بهدف تفعيل مبدأ التدريب المستمر داخل وخارج الجلسات الإرشادية، فضلاً عن الاهتمام بدور القدوة في تنمية الذكاء الأخلاقي؛ إذ تم توظيف القصة بشكل واضح خلال غالبية جلسات البرنامج، كما تضمنت العديد من الأنشطة لتشجيع المشاركين بالبرنامج على عرض نماذج لشخصيات واقعية، وأفراد يعيشون ويتفاعلون معهم بجسد سلوكهم الفضائل والسمات التي تشكل الذكاء الأخلاقي .

كما يذكر حزيمة كمال (٢٠١٢) أن الذكاء الأخلاقي يمكن تنميته عن طريق التنشئة الأسرية،

## فاعلية برنامج قائم علي تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية

ويمكن للمدرسة أيضا أن تلهم الفضائل الأخلاقية الجوهرية، وهي قادرة على تهذيب قدرة الطفل الأخلاقية واكسابه الأسس التي يحتاجها لتطوير شخصية متماسكة ونمو تفكيره نحو الأفضل .

وفي هذا الصدد أشارت نعمه سيد (٢٠١٥) إلى أن هناك بعض المعتقدات الخاطئة التي يضعها الآباء -بوصفهم الأكثر تأثيرا في بناء الذكاء الأخلاقي -وتتمثل هذه المعتقدات الخاطئة فيما يلي:

١. يتطور الذكاء الأخلاقي طبيعياً.
٢. عدم القدرة على إحداث التغيير في سلوك الأبناء بسبب تركيبهم الوراثي ومزاجهم الفطري.
٣. اعتقاد الآباء بتوقف النمو الخلقى للأبناء في سن معينة؛ حيث أظهرت البحوث عكس ذلك، والدليل وجود جزء من المخ البشري يمثل الضمير وال ضبط لم يكتمل حتى عمر إحدى وعشرين عاماً؛ خاصة لدى الذكور .

ثانياً؛ ما أشارت إليه الأدبيات النفسية وأيدته نتائج الدراسات السابقة من وجود ارتباط سالب بين الذكاء الأخلاقي وسمة النرجسية، وإمكانية خفض سمة النرجسية من خلال تنمية فضائل الذكاء الأخلاقي؛ حيث ذكر سوليفان (1970) Sullivan أن سلوك التمرکز حول الذات هو استجابة متعلمة من القلق الزائد أكثر من كونه نتيجة لنرجسية فطرية (في مثال عبد الخالق، ٢٠٠٥)؛ واتفق علماء السلوكية على أن النرجسية سلوك متعلم يُكتسب من الآخرين أثناء مرحلة الطفولة، وتزداد درجتها لمن لديهم استعداد من التربية التي تعمل على تدعيم وتشجيع هذه السمة بالمديح (عبد الوهاب بن مشرب، ٢٠١٧).

وفي هذا الصدد أوضحت بوربا (٢٠٠٣) أن مكونات الذكاء الأخلاقي في حال تنميتها لدى المراهقين سيكون بوسعها أن تؤثر على كل مظاهر حياتهم، وكذلك نوعية علاقاتهم المستقبلية ومهنتهم ومهاراتهم، ولعل هذا ما يعطل السبب في أن الأساس الذي يوفره للمراهقين هو الذي يحدد بصورة مُطلقة سمعتهم بوصفهم أشخاصاً فاعلين؛ لذا فإن بناء ذلك الأساس سيكون المهمة الأكثر تحديداً والأهم لدينا؛ فالفضائل التي تبني الذكاء الأخلاقي يمكن تعلمها ويمكن أيضاً تدريسها في البيت أو المدرسة أو المجتمع، وهو أفضل تأكيد على أن المراهقين سحيون حياة أخلاقية نزيهة (في عبد الكريم الموزاني، و مرتضى الخفاجي، ٢٠١٥)؛ حيث يُعد الذكاء الأخلاقي الضابط والرقيب على السلوك الإنساني حتى لا يُطلق الفرد العنان لنفسه نحو التخريب والعدوان (وائل الربضي، ٢٠١٥)، كما أنه يشكل دوراً مهماً في تحقيق الصحة النفسية للفرد



كالاستقرار النفسي، والقدرة على التوافق، والتعامل مع الآخرين عبر مراحل نموه المختلفة، بالإضافة إلى الصحة المجتمعية؛ كشعور أفراد المجتمع بالأمان، والترابط (موفق بشارة، ٢٠١٣).

وإذا تمعنا في مكونات الذكاء الأخلاقي كل على حدة نجد أن التعاطف هو عاطفة قوية من شأنها أن توقف السلوك العنيف والقاسي وتزيد من وعي الفرد بأفكار الآخرين وآرائهم؛ أما الضمير فهو أساس المواطنة الصالحة والسلوك الأخلاقي، كما إنه جوهر الأخلاق برمتها، وهو ذلك الصوت الداخلي الرائع الذي يساعدنا على معرفة الخطأ من الصواب، ويجعلنا نشعر بالإنزعاج من الإحتدات الأخلاقية، ويأتي ضبط النفس كألية داخلية قوية تقود سلوك الفرد الأخلاقي بحيث تكون خياراته أكثر أمناً وأكثر حكمة (وائل الربضي، ٢٠١٥)، كل ذلك يفسر كيف يمكن أن تتخفف سمة النرجسية لدى الفرد نتيجة تنمية ذكائه الأخلاقي؛ حيث تضمن البرنامج ما يلي :

١. تنمية مكون الضمير وما ينطوي عليه من قيم كالاحترام، والعدل والصدق والتواضع والعطف، وكل ذلك من شأنه أن يساعد المتدرب على الوعي بسلوكه، وعدم استغلال الآخر، والتعامل معه بموضوعية؛ وعدم تغليب مصلحة الشخصية على مصالح الآخرين إلى غير ذلك من خصائص وسمات للنرجسية.
٢. أما مكون التعاطف فتضمنت جلساته تدريب المشارك على الشعور بالآخر والتعاطف معه، وأن يضع نفسه مكانه، وعندما ينجح في ذلك فإنه لن يتعالى عليه، ولن يستغله، أو يؤدي شعوره، أو يحقر من تصرفاته .
٣. وبالنسبة لضبط النفس؛ فقد كان التركيز على أن يعي المشارك بنفسه وأفعاله، ودوافع هذه الأفعال ومن ثم يتمكن من مراقبتها، والوعي بنتائجها والسيطرة عليها وتوجيهها التوجيه الأمثل حتى لا يؤدي الآخر؛ وهو ما حدث بالفعل خلال جلسات البرنامج، ومن ثم ترتب عليه انخفاض التصرفات والسمات النرجسية .
٤. وأخيراً جاء مكون التسامح ليتدرب المشارك على تقبل الآخر أيًا كانت صفاته، وأن يستكشف مبرراته ودوافعه لعدم التسامح مع الآخر ويناقشها ويفندها ليثبت لنفسه زيفها، إضافة إلى التدريب على أن يضع نفسه مكان الآخر ويرى الموقف من منظوره ليفهم الموقف أكثر وأوضح .

إن كل ما سبق قد ساعد بقوة على تغيير رؤية المشاركين للمواقف، والأحداث وساعد على

## فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية

خفض سمة النرجسية لديهم .

ثالثاً: يمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً في ضوء بعض العوامل المتعلقة بالبرنامج الإرشادي، وأسس وفنائه، حيث:

١. تنوع وتعدد مصادر بناء البرنامج؛ حيث تمت الاستعانة بالمراجع المتخصصة في الإرشاد النفسي، فضلاً عن مراجعة البرامج السابقة التي اهتمت بتنمية الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين، وما اشتملت عليه من أنشطة وفنيات لاختيار ما يتناسب وهدف الدراسة، وكذلك خصائص العينة والمرحلة العمرية التي يمرون بها.

٢. مراعاة الأسس المختلفة لبناء البرامج الإرشادية؛ حيث تقبل المشاركون كما هم دون شروط، ومراعاة حق كل منهم في تقرير مصيره، وحقه في التوجيه والإرشاد، وعلى المستوى النفسي كان الحرص على تنوع الأنشطة بما يتواءم مع تنوع الطبيعة البشرية، وربطها بميول المشاركين واهتماماتهم وخصائصهم العمرية، إضافة إلى مراعاة الفروق الفردية بينهم؛ أما على المستوى الاجتماعي فكان الاهتمام بالمناقشات المفتوحة، والأنشطة الجماعية التي تساعد على الاستفادة من خبرات الآخر، وتجاربه الشخصية، وعلى المستوى الفني والأخلاقي كان الحرص على السرية، والحفاظ على كل ما يقال خلال الجلسات، واحترام خصوصية كل مشارك .

٣. تنوع وتدرج سبل ومراحل تقييم البرنامج؛ فكان هناك تقييم أولي قبل الشروع في تطبيقه عن طريق أساتذة وخبراء في المجال، فضلاً عن بحث وتحديد الاحتياجات التدريبية للمشاركين، إضافة إلى التقييم المبني من خلال استطلاع رأي المشاركين عن توقعاتهم فيما يتعلق بالبرنامج ومحتواه، والتقييم المرحلي الذي كان يتم في نهاية كل جلسة، إضافة إلى تخصيص جلسة في منتصف البرنامج للمراجعة والتقييم، فضلاً عن التقييم النهائي؛ كل ذلك ساعد على تلافي الأخطاء التي قد تعوق الاستفادة القصوى من البرنامج، فضلاً عن تقديم تغذية راجعة للباحثة ساعدت على تطوير الأداء بما ساعد على تحقيق الهدف النهائي.

٤. فاعلية الإرشاد الجماعي في تنمية الذكاء الأخلاقي؛ حيث أوضحت دراسة Alexander (2005) أن التلقين كوسيلة لتعليم الأخلاق لا يأتي بنتائج ناجحة إلا في المجتمعات المغلقة فقط؛ على عكس المجتمعات المفتوحة نظراً لتأثير العديد من العوامل الخارجية كالانترنت والفضائيات وغيرها؛ لذا فلا بد من الاعتماد على الإقناع العقلي، والإرشاد الذاتي للنفس، وإدراك أهمية وتأثير الأخلاقيات على حياة الفرد والمجتمع (في سالي صلاح، ٢٠١٠)، وهذا ما تمت مراعاته في إعداد البرنامج الإرشادي؛ إذ اعتمد على الإرشاد الجماعي، القائم

## د / هيام صابر صادق شاهين

على أسس المدرسة المعرفية السلوكية التي تهتم بالإقناع اللفظي للمشاركين، ومناقشة أفكارهم، وتدريبهم على مراقبتها ومعرفة الخطأ فيها ومن ثم تنفيذها واستبدالها بأخرى إيجابية .

٥. يُضاف لما تقدم اختيار مكان وزمان تطبيق البرنامج بما يتلائم وظروف المشاركين؛ بحيث لم يكن في مواعيد امتحاناتهم، أو في مكان يتعذر عليهم الوصول له، وإنما تم التحديد بالاتفاق معهم؛ فضلاً عن توفير جو من الثقة والمودة بين الباحث والمشاركين، وبين المشاركين وبعضهم البعض؛ حيث تضمنت الجلسات الأولى عدة أنشطة لكسر الجليد وإزالة أي قلق أو خجل من المشاركة؛ الأمر الذي انعكس في فعالية مشاركتهم في الجلسات، وعمق التفاعل مع بعضهم البعض، والتعبير عن خبراتهم دون خجل، وهو ما عبّر عنه المشاركون بأنفسهم في غير مرة .

٦. إن الأنشطة والمواقف التي تضمنها البرنامج كانت على درجة عالية من الجاذبية بسبب ملاءمتها للخصائص النمائية للمشاركين - وخاصةً لمستوى نموهم المعرفي - كالقصص، والفيديو، والتي تعتبر أكثر الأدوات جاذبية للمراقبين في هذه المرحلة، ومما ساهم أيضاً في فاعلية البرنامج أنه تضمن العديد من المواقف والمشكلات الحياتية التي يواجهها المراقبون في تفاعلاتهم اليومية؛ مما جعلهم أكثر نشاطاً ودافعية للتعلم إبان الجلسات، وبالتالي ساعد على تعزيز تعلم المهارات والعادات والقيم الأخلاقية، وتطوير القدرات المعرفية والاجتماعية بحيث تصبح جزءاً من المخزون الأخلاقي لديهم.

٧. تنوع الفنيات التي وُظفت بالبرنامج لتقابل التنوع في السلوك البشري، والطبيعة البشرية؛ حيث تنوعت ما بين معرفية ووجدانية وسلوكية لتخاطب الشخصية الإنسانية بجوانبها الثلاثة فمثلاً:

أ. وُظفت فنيتي المحاضرة والمناقشة، واللتين تُعتبران من أنجح السبل الإرشادية؛ فعن طريق المحاضرة يتم إكساب المشاركين مفاهيم جديدة، وعمل استبصار ذاتي يساعد في إيجاد حلول مناسبة لما يتعرضون له من مواقف، كما تتيح لهم المناقشة الفرصة للتفاعل مع بعضهم (حامد زهران، ٢٠٠٥).

ب. أما فنية تعديل البناء المعرفي؛ فنجد أن تغيير وتعديل العمليات المعرفية لدى الفرد يؤدي إلى حدوث تغيير في سلوكه، مما يؤدي إلى التوافق مع أحداث الحياة، وخفض الاضطرابات الانفعالية (طه عبد العظيم، ٢٠٠٨).

ج. وبالنسبة لفنية التغذية الراجعة؛ فإن التعلم يتحسن حين يخبر المتعلم إذا كانت استجابته

## فأعلى برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية

صحيحة أم لا ولماذا؟ وإذا لم تكن صحيحة يخبر باتجاه الخطأ، وتؤدي هذه المعلومات إلى تصميم المتعلم وتحكمه الذاتي في سلوكه، وبالتالي مزيد من التحسن في الأداء (أمال صادق، وفؤاد أبو حطب، ١٩٨٨).

د. وكذلك فنية لعب الدور التي تهيئ للفرد الفرصة للعب دور يصعب عليه القيام به في الواقع الفعلي مما قد يجعله أكثر ألفه به واعتياداً عليه، وأقل تهديداً حينما يواجهه فيما بعد في الواقع، ويجعله أكثر وعياً بالصعوبات التي تواجهه فيه، ومن ثم يعمل على تجنبها، وتفيد هذه الفنية بشكل خاص في تعليم القيم الاجتماعية وتشكيل السلوك الاجتماعي المقبول، وتشجيع الأفراد على التواصل فيما بينهم والتعلم من بعضهم البعض (طه عبد العظيم، ٢٠٠٨).

هـ. علاوة على ما تقدم فإن تقديم واجب منزلي في نهاية كل جلسة كان بمثابة تفعيل لانتقال أثر التدريب بما يساعد على التمكن من المهارات المتعلمة خلال الجلسات، فضلاً عن إتاحة الفرصة للمتدرب لاختبار مدى تمكنه من هذه المهارات خارج الجلسة الإرشادية.

و. كما تم توظيف بعض الاستراتيجيات مثل التعلم التعاوني الذي يساعد على التفاعل الاجتماعي بين المشاركين، وكذلك قد يكون أحد الأساليب لحل بعض المشكلات السلوكية والنفسية لديهم؛ إضافة إلى استراتيجية KWL (ماذا تعرف؟ - ماذا تريد أن تعرف؟ - ماذا تعلمت؟) والتي تتيح نوعاً من النقاش مع المتدربين لمعرفة ما لديهم من معلومات، كما تساعدهم على تحديد الأشياء التي يرغبون في تعلمها، وكذلك استرجاع المعلومات التي تعلموها (أروى الناصر، ٢٠٠٩).

**رابعاً عينة الدراسة:** حيث جاءت من المراهقين العدوانيين الذين يعانون لانخفاض الذكاء الأخلاقي وارتفاع سمة النرجسية؛ ولقد ثبت علمياً أنه بالمقارنة مع الأطفال والمراهقين غير العدوانيين فإن العدوانيين يبالغون في مستوى كفاءتهم، وتقبل الأقران لهم، كذلك في نوعية علاقاتهم بوالديهم ومدرسيهم؛ إن النظرة غير الواقعية والمتضخمة للفرد عن كفاءته هي مسئولية أكثر منها مصدر قوة لأنها ربما تعكس وجود عمليات تفكير اجتماعي مشوهة، والتي تتداخل مع القدرة على التعلم من الخبرات السابقة أو الدافعية لتنظيم السلوك غير التوافقي، ولذلك فإنها بدلاً من أن تؤدي وظيفة وقائية تزيد من حالات الخطر لدى الأطفال العدوانيين (Ang & Yusof, 2005)؛ وفي ضوء ما تقدم يتضح أن عينة الدراسة كانت في حاجة ماسة لمثل هذا للتدخل؛ خاصة وقد أعرب المشاركون بالفعل عن أنهم يواجهون مشكلات في تقبل أقرانهم ومدرسيهم

لهم، علاوة على وجود مشكلات في علاقاتهم بأسرهم، وبالتالي فقد توفرت لديهم دافعية قوية للمشاركة في البرنامج؛ الأمر الذي انعكس في التزامهم بحضور الجلسات، وعمل ما يُطلب منهم من تكاليفات، والحرص على تنفيذ الأنشطة والفتيات داخل وخارج الجلسات الإرشادية، وبالتالي ظهر هذا التحسن لديهم .

الفرض الثالث، ونصه: "لا يختلف أداء المجموعة التجريبية من المراهقين العدوانيين على مقياس سمة النرجسية باختلاف القياسين البعدي والتتبعي (بعد شهر من انتهاء البرنامج) للبرنامج الإرشادي"، وللتحقق من صحة هذا الفرض عُولجت استجابات المجموعة التجريبية على مقياس سمة النرجسية باستخدام اختبار ويلكسون للعينات المرتبطة وأسفر عن النتائج التالية :

جدول (٦) مجموع ومتوسطات الرتب وقيمة (Z) لدلالة الفروق بين القياسين البعدي

والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس سمة النرجسية

المتغير	عدد الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة Z	الدلالة
سمة النرجسية	الرتب السالبة = ٦	٢٧	٥,٤	-٤١,١	١٥٧, غير دال
	الرتب الموجبة = ٢	٩	٥,٤		
	الرتب المحايدة = ٢				

اتضح من القيم المدونة بالجدول (٦) تحقق صحة هذا الفرض حيث؛ بلغت قيمة " Z " لدلالة الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية (ن = ١٠) على مقياس سمة النرجسية (١,٥٧) وهي غير دالة إحصائياً؛ وبذلك يمكننا القول أنه لا يختلف أداء المجموعة التجريبية على مقياس سمة النرجسية باختلاف القياسين البعدي والتتبعي؛ وهذا يؤكد أن التحسن الذي حققه أفراد المجموعة التجريبية استمر على الرغم من لقضاء شهر على الإنتهاء من تطبيق البرنامج، وأن الأنشطة المُتضمنة في البرنامج لها من الفاعلية بما يسمح بتحقيق واستمرارية ما هدفت إليه، وهذا يدعم ما تم التوصل إليه من نتائج بصدد الفرض الأول والثاني؛ أي أن البرنامج يتمتع بدرجة من الفاعلية استمرت إلى ما بعد الإنتهاء من تطبيقه لمدة شهر، ويمكن أن نفسر هذه النتيجة في ضوء عدة اعتبارات أهمها:

١. بناء البرنامج: حيث التزم بالأسس المختلفة للإرشاد النفسي، وبناء البرامج الإرشادية؛ فضلاً عن تنوع مصادره، بما ساعد على اختيار أنشطة وتدريبات تتفق وخصائص المشاركين، وقدراتهم، وتسهم بشكل دقيق في تحقيق أهداف البرنامج .
٢. اعتمد البرنامج في جلساته على فنيات متنوعة ما بين معرفية وسلوكية ووجدانية، وهذه

## فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية

الفنيات ثبتت فاعليتها في برامج سابقة، وقد جاء هذا التنوع تناغماً مع تعقد الطبيعة البشرية، فضلاً عن الفروق الفردية بين الأفراد وحتى داخل الفرد الواحد .

٣. الأساس النظري للبرنامج: حيث اعتمد على أسس النظرية المعرفية السلوكية في الإرشاد النفسي والتي ثبتت فاعليتها في برامج عديدة؛ حيث إن الاهتمام بتحليل أنماط التفكير لدى الإنسان شرط أساسي لتطوير البرامج الإرشادية التي تتصف بالشمولية والتكامل، كما أنها تعمل على جعل العمليات المعرفية للفرد أكثر اتصالاً بالواقع (جمال الخطيب، ٢٠١٠)؛ وفي ضوء ذلك فإن التحسن الذي حدث لدى المشاركين بالبرنامج لم يكن على مستوى السلوك الظاهر فقط، وإنما تجاوز ذلك إلى العمليات المعرفية والأفكار الموجهة للسلوك، وهو ما يفسر بقاء أثر البرنامج حتى القياس التتبعي.

٤. نقل الخبرة: سعي البرنامج في مختلف مراحله إلى تشجيع المشاركين على نقل الخبرات التي يتم اكتسابها خلال جلسات البرنامج إلى واقعهم المعاش؛ عن طريق توكيد تفهم الواجبات منزلية يُطلب منهم أدائها بعد الانتهاء من كل جلسة، وقد تضمنت هذه الواجبات تطبيقاً فعلياً للفنيات والأنشطة التي تدربوا عليها خلال الجلسات؛ الأمر الذي ساعدهم على نقل خبرة البرنامج إلى حياتهم الخاصة؛ فضلاً عن التمكن من الأنشطة والفنيات التي تم تقديمها خلال الجلسات .

٥. مراعاة قواعد تعميم السلوك المكتسب والمحافظة على استمراريته في بناء وتقديم البرنامج الإرشادي: حيث التدريب باستخدام أمثلة وأنشطة متنوعة وكافية، وكذلك تقديم تدريب مرن يهتم بمساعدة المشارك على نقل أثر التدريب إلى مواقف أخرى، حيث ينتقل المشارك تدريجياً من الطرق المنظمة والخطوات الثابتة إلى التدريب بمرونة؛ على افتراض أن ذلك يعمل على تهيئة المشارك للتعامل مع تعقيدات الحياة اليومية (جمال الخطيب، ٢٠١٠).

٦. يمكن أيضاً عزو استمرار التحسن لدى المشاركين حتى القياس التتبعي إلى تزويدهم بدليل إرشادي؛ تضمن مخصصاً لأهم ما ورد بكل جلسة من حيث المعلومات والمفاهيم الجديدة الواردة بها، وبطاقات لتسجيل الواجب المنزلي؛ فضلاً عن بعض القصص والأنشطة، وقد روعي في تصميم هذا الدليل أن يكون جذاباً من حيث الشكل والمضمون حتى يستثير انتباههم، ويوفر لهم إرشادات يمكنهم الرجوع إليها وقتما شاءوا للاستفادة منها بعد انتهاء جلسات البرنامج .

٧. اتباع بعض القواعد المهمة في تقديم الجلسات الإرشادية مثل:

أ. التدرج في كل جلسة من السهل إلى الصعب، وتشويق المشاركين والاستفادة من رغبتهم؛ حيث إن ذلك خير طريق لعقولهم ونفوسهم وجذب انتباههم.  
ب. ترتيب الجلسات وربطها ببعضها؛ بحيث تؤكد كل جلسة وحدتها وتكاملها مع الجلسات الأخرى مما يؤكد وحدة وتكامل المعرفة الإنسانية.

ج. تشجيع المشاركين بشكل مستمر والحرص على عدم تثبيط همهم.  
د. اختيار الوسائل المعينة المناسبة؛ باعتبارها وسيلة لا غاية وتستخدم بقصد مساعدة المشاركين على استيعاب الجلسات (إبراهيم الزريقات، ٢٠٠٧).

إن الحرص على القواعد سالفة الذكر قد ساعد المشاركين على تحقيق الاستفادة القصوى من جلسات البرنامج، وتعميق هذه الاستفادة بحيث تجاوزت المستوى السطحي من التأثير في السلوك الظاهر فقط إلى التأثير في الأفكار التي توجه السلوك؛ الأمر الذي انعكس في استمرار فاعلية البرنامج حتى القياس التتبعي.

٨. فضلاً عما تقدم فإن اهتمام الباحثة بالمشاركين، والتواصل المستمر معهم أثناء فترة تنفيذ البرنامج الإرشادي، والحرص على إثارة دافعيتهم، وتقديم الجلسات بشكل جذاب، وبأساليب تدريبية متنوعة، والعمل المستمر على إزالة أي حواجز تحول دون تفاعلهم بشكل فعال أثناء الجلسات، كل ذلك ساعد على تعميق استفادتهم من البرنامج، ومن ثم بقاء أثره حتى القياس التتبعي .

#### الدراسات والتوصيات المقترحة، وتتضمن ما يلي:

**أولاً الدراسات المقترحة:** في ضوء مراجعة الدراسات السابقة، ونتائج هذه الدراسة أمكن

اقتراح بعض الدراسات المستقبلية على النحو التالي:

١. تنمية الذكاء الأخلاقي لخفض العدوان لدى المراهقين المساء معاملتهم .
٢. العوامل النفسية والديموجرافية المُنبتة باضطراب الشخصية النرجسية لدى الأطفال.
٣. فاعلية برنامج قائم على تنمية ضبط الذات في خفض السلوك العدواني لدى المراهقين.
٤. الذكاء الأخلاقي وعلاقته بأنماط السلوك المُشكل لدى المراهقين .
٥. تنمية الذكاء الأخلاقي لتحسين مستوى الرفاهة النفسية لدى المراهقين العدوانيين .
٦. فاعلية برنامج معرفي سلوكي في خفض النرجسية لدى المراهقين .

**ثانياً التوصيات التطبيقية:** في ضوء الملاحظات الميدانية، وما توصلت إليه الدراسة من نتائج، وكذلك نتائج الدراسات السابقة أمكن الانتهاء إلى التوصيات التالية:

١. عقد ندوات لتوعية الوالدين والمعلمين بخطورة السلوك العدواني، وكيف يمكن أن يؤثر على

## فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية

1. مستقبل الفرد، ويعوق نموه وتطوره.
2. توعية الاختصاصيين النفسيين بأهمية تصميم البرامج الإرشادية التي تهدف خفض السلوك العدواني لدى الأطفال والمراهقين.
3. عقد ندوات لتوعية الوالدين بخطورة اضطراب النرجسية، ودور أساليب المعاملة الوالدية في نشأته.
4. إعداد البرامج الوقائية والعلاجية التي تهدف خفض النرجسية لدى المراهقين.
5. عقد ندوات لتوعية المعلمين والأخصائيين النفسيين بأهمية دعم القيم الأخلاقية لدى المراهقين، والعمل على تنميتها.
6. تصميم برامج إعلامية للمراهقين مضطربي السلوك للتوعية بأهمية الذكاء الأخلاقي، ودوره في دعم الصحة البدنية والنفسية، وتوفير علاقات اجتماعية داعمة ومساندة.

### المراجع

1. إبراهيم الزريقات (٢٠٠٧). تعديل سلوك الأطفال والمراهقين "المفاهيم والتطبيقات". عمان، الأردن: دار الفكر.
2. أحمد الطراونة (٢٠١٤). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالسعادة النفسية لدى طلبة جامعة مؤتة. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٥٨ (٢)، ٨٠٩ - ٨٢٥.
3. أروى الناصر (٢٠٠٩). فاعلية برنامج تعليمي تعليمي في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال المُساءة معاملتهم. رسالة دكتوراه (غير منشورة). كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
4. اسماعيل الهلول (٢٠١٥). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء في النرجسية العصابية وعلاقتها بمستوى تقدير الذات. مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، ١٩ (١)، ١١٠ - ١٥٣.
5. اسماعيل عبد المهيم (٢٠١٤). فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعلم المستند إلى الدماغ في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى مضطربي السلوك والعاثيين. رسالة دكتوراه (غير منشورة). كلية التربية، جامعة بني سويف.
6. آمال اللقي، وسلوى الهوساوي (٢٠١٥). النرجسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلاب الدراسات العليا: دراسة مقارنة على عينة مصرية وسعودية. مجلة دراسات



- ٧٠٠-١٠٠ .  
٧. آمال باظه (٢٠٠٣). مقياس السلوك العدوانى والعنائى للمراهقين والشباب كمراسة التعليمات. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.  
٨. آمال جودة (٢٠١٢). النرجسية وعلاقتها بالعصابية لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، غزة، ٢٠(٢)، ٥٤٩-٥٨٠.  
٩. آمال جودة، وأحمد البهنساوي (٢٠١٣). النرجسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة بمصر وفلسطين، دراسة عبر ثقافية، مجلة دراسات نفسية، ٢٣(٣)، ٣٥٨-٣٢٣.  
١٠. آمال جودة، وحمدى أبو جراد (٢٠١٤). عوامل الشخصية الخمسة الكبرى كمنبئات للنرجسية لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ٢(٦)، ٧٠-٤٥.  
١١. آمال صادق، وفؤاد أبو حطب (١٩٨٨). علم النفس التربوي (ط٤). القاهرة: الأنجلو المصرية.  
١٢. إيمان صادق، وطالب عبد سالم (٢٠١٢). الشخصية النرجسية وعلاقتها بالسلوك الإيثارى لدى المتميزين فى ثانويات المتميزين. المؤتمر العلمى العربى للتاسع لرعاية الموهوبين والمتفوقين، شباب مبدع لنتاجات واعدة، المجلس العربى للموهوبين والمتفوقين، الأردن، ٣٩-٧٩.  
١٣. جابر عبد الحميد، وعلاء الدين كفاقي (١٩٩١). معجم علم النفس والطب النفسى. القاهرة: دار النهضة العربية.  
١٤. جلييلة مرسي (٢٠١١). جودة الحياة والذكاء الخلقى لدى عينة من طلاب كلية التربية(دراسة تنبؤية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢١(٧٢)، ١٣٥-٢١٦.  
١٥. جمال الخطيب (٢٠١٠). تعديل السلوك الإنسانى (ط٢). عمان، الأردن: دار الفكر.  
١٦. جمعة فاروق (٢٠١٣). الذكاء الأخلاقى وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١٠٠ - المجلد الثامن والعشرون - يولية ٢٠١٨ (٥٠٩)

فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية

المراهقين. مجلة مركز الخدمة للإستشارات البحثية، كلية الآداب، جامعة المنوفية،

٤٦، ١٦١-١٩٣.

١٧. حامد عبدالسلام زهران (٢٠٠٥) التوجيه والإرشاد النفسي (ط٤). القاهرة : دار الكتب.

١٨. حزيمة كمال (٢٠١٢). تنمية الذكاء الأخلاقي في ظل العولمة. المؤتمر العلمي العربي التاسع لرعاية الموهوبين والمتفوقين، شباب مبدع إنجازات واعدة، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، الأردن، ج٢، ٢٩-٤٥. ١٠-١١.

١٩. داليا نبيل (٢٠١٠) مُنبئات السلوك العدوانى لدى عينة من المراهقين المُودعين بدور الرعاية الاجتماعية. المؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ٥١١-٥٣٧.

٢٠. رحاب يحيى (٢٠١٢). النرجسية وعلاقتها بكل من تقدير الذات والعدوان لدى عينة من طلاب الجامعة. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية، جامعة بنها .

٢١. رشدي فام، وأحمد الشافعي (٢٠٠٣). علم النفس الاجتماعي "موضوعات مُختارة". القاهرة : الأنجلو المصرية.

٢٢. رياض هاشم (٢٠١٥). بناء وتقنين مقياس الشخصية النرجسية لدى لاعبي كرة اليد المتقدمين. مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية، العراق، ١٥(٢)، ٤-١٦.

٢٣. سالي صلاح (٢٠١٠). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بهوية الأنا وأثر برنامج لتنمية الذكاء الأخلاقي على تشكيل هوية الأنا لدى طلاب كلية التربية. مجلة كلية التربية، الإسماعيلية، ١٦، ١٩٧-٢٦٦.

٢٤. سامح جمال، والسيد محمد، ومعتز المرسي (٢٠١٥). فاعلية برنامج قائم على أبعاد المسؤولية الاجتماعية في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى التلاميذ العدوانيين بالمرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، ١٧، ٣٥٤-٣٨١.

٢٥. سماح محمود (٢٠١٦). النمذجة البنائية للعلاقات بين الحكمة والذكاء الأخلاقي والذكاء الشخصي والذكاء الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الجامعية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، السعودية، ٧٦، ٦٩-١٠٩.

٢٦. شيماء إبراهيم (٢٠١٥). الذكاء الأخلاقي لدى عينة من طلاب جامعة أسيوط في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية الآداب، جامعة أسيوط.

٢٧. صالح العريني (٢٠٠٩). أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي لطلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. مجلة دراسات عربية في علم النفس، ٨(٣)، ٥٣٣-٥٨١.

٢٨. صالح مهدي، وأزهار الربيعي (٢٠١١). برنامج إرشادي مقترح لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى طالبات المرحلة المتوسطة. مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٤(٤)، ٤١٧-٤٣١.

٢٩. طه المستكاوي (٢٠٠٠). اختبار جامعة أسيوط للذكاء غير اللفظي . أسيوط: دار الوفاء.

٣٠. طه عبد العظيم (٢٠٠٨). استراتيجيات تعديل السلوك للعاديين ونزوي الاحتياجات الخاصة. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

٣١. عبد الرقيب البحيري (١٩٨٧). الشخصية النرجسية في ضوء نظرية التحليل النفسي. القاهرة: دار المعارف.

٣٢. عبد الكريم الموزاني، مرتضى الخفاجي (٢٠١٥). قياس الذكاء الأخلاقي لمدرسي المرحلة الثانوية. مجلة آداب البصرة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٧٢، ٣٣١-٣٦٨.

٣٣. عبد اللطيف مومني (٢٠١٥). مستوى الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمتغيري الجنس وفرع التعليم لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الأغوار الشمالية في الأردن. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ١١(١)، ١٧-٣٠.

٣٤. عبد المنعم شحاته، وأمنية الشناوي (٢٠١٠). أنماط السلوك المشكل لدى المراهقين: دراسة استكشافية على طلاب محافظة المنوفية. مجلة دراسات عربية في علم النفس، ٩(٢)، ٢٧١-٣٠٠.

٣٥. عبدالوهاب بن مشرب (٢٠١٧). الكمالية العصابية وعلاقتها بالنرجسية لدى الطلاب

فاعلية برنامج قائم علي تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية

- الموهوبين والعادين في المرحلة الثانوية بمنطقة الباحه. مجلة جامعة الباحه للعلوم الإنسانية، ١(١١)، ١٩٤-٢٣٦.
٣٦. عزت عبد الحميد (٢٠١٦). الإحصاء النفسي والتربوي : تطبيقات باستخدام برنامج SPSS 18. القاهرة: دار الفكر العربي.
٣٧. فقيه عبد الفتاح (٢٠٠٧). أساليب التفكير والأحكام الأخلاقية لدى عينة من معاوي أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في ضوء بعض المتغيرات. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١٧ (٥٤)، ٢٣٠-٢٨٣.
٣٨. مجدي الدسوقي (١٩٩٤). العلاقة بين مستوى النضج الخلقي ومفهوم الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من الجنسين. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية، جامعة عين شمس.
٣٩. محمد أحمد (٢٠٠٧). فعالية برنامج ارشادي انتقائي في خفض اضطراب الشخصية النرجسية لدى عينة من الراشدين. المؤتمر العلمي الحادي عشر- التربية وحقوق الانسان، مصر، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩-١٢٤.
٤٠. محمد البحيري (٢٠٠٢). بعض المتغيرات المرتبطة بتحمل الغموض لدى عينة من الصم - دراسة ميدانية. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية البنات، جامعة عين شمس .
٤١. محمد البحيري (٢٠١٣). الذكاء الأخلاقي كمتغير مُعدل للعلاقة بين التفاؤل والخجل لدى عينة من الصم المساء معاملتهم. حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٩(١٠)، ١-٨٠.
٤٢. محمد البحيري، و زينب الشيشيني، وزهوه السعيد (٢٠١٣). الذكاء الاخلاقي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى عينة من المراقبين المكفوفين. مجلة دراسات الطفولة، ٦٠(١٦)، ٩٧-١٠٥.
٤٣. محمد عبد السميع (٢٠٠٦). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالوالدية المتميزة من وجهة نظر الأبناء. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ٦٠(١)، ٢-٥٠.
٤٤. محمد مصطفى (٢٠١٦). إسهام كل من الذكاء الروحي والأخلاقي في التنبؤ بالكفايات
- ٥١٢: المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ١٠٠ - المجلد الثامن والعشرون - يولية ٢٠١٨

الشخصية لدى معلمي الموهوبين بمدينة ألبها. مجلة التربية الخاصة، مركز المعلومات التربوية. والنفسية والبيئية بكلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٥، ٣٦٣-٤٤٢.

٤٥. مسعد عبد العظيم (٢٠١٤). دراسة لمكونات الذكاء الاخلاقي و علاقتها بتقدير الذات وبعض المتغيرات لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة أسوان، ٢٨، ٣٨١-٤٣٠.

٤٦. منال عبدالخالق (٢٠٠٥). النرجسية وعلاقتها بالعدائية لدى عينة من طلاب الجامعة: دراسة سيكومترية. مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٥١، ١-٧١.

٤٧. منال علي (٢٠١٧). النماذج المفسرة للذكاء الأخلاقي وفعالية برنامج تدريبي قائم على نموذج مقترح في تنميته وفي تفضيلات المسافة الاجتماعية لدى المراهقات الكفيفات والمبصرات. المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، ٤٩، ٥٣٧-٥٦٦.

٤٨. موفق بشارة (٢٠١٣). أثر برنامج تدريبي مستند إلى نظرية بوربا في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال قرى SOS في الأردن. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٤٩(٤)، ٤٠٣-٤١٧.

٤٩. نعمه سيد (٢٠١٥). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المراهقين والمراهقات في المرحلة الثانوية من التعليم العام. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٦٢(١)، ١٨٧-٢٢٦.

٥٠. هبه جابر (٢٠١٢). فاعلية برنامج ارشادي معرفي سلوكي لتنمية الذكاء الأخلاقي وتأكيد الذات في تعديل بعض السلوكيات الدالة على الجنوح الكامن لدى عينة من المراهقين الصم. رسالة دكتوراه (غير منشورة). كلية التربية، جامعة سوهاج.

٥١. هند سيد (٢٠١٦). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من الأطفال. رسالة ماجستير(غير منشورة). كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٥٢. وائل الربضي (٢٠١٥). الذكاء الأخلاقي عند عينة من طلبة المرحلة الثانوية والجامعية

في محافظة عجلون في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة جامعة النجاح

للأبحاث (العلوم الانسانية)، ٢٩(١١)، ٢٠٦١ - ٢٠٨٦.

٥٣. يوسف عبد القادر (٢٠١٤). قياس النرجسية لدى عينة من الطلبة الجامعيين وعلاقتها

ببعض المتغيرات الشخصية، مجلة جامعة الخليل للبحوث، ٩(٢)، ١١٩ - ١٣٨.

54. Aalbehbahani, M. (2015). *Moral intelligence, identity styles and adjustment in adolescent*. Annual International Conference on Cognitive - Social, and Behavioural Sciences (icCSBs) Location: Kyrenia, CYPRUS Date: Jan 06-09, 2015, Pages: 84-94.
55. Alam, A., Rafique, R. & Anjum, A. (2016). Narcissistic tendencies, forgiveness and empathy as predictors of social connectedness in students from universities of Lahore. *The Dialogue* (1819-6462), 11(2), 136-156.
56. Aldarabah, I. T., Almohtadi, R., Jwaifell, M. & Salah, R. M. (2015). Evaluating the moral intelligence of the late childhood (9-12) years in Jordan: Al-Karak governorate case. *Journal of Educational and Developmental Psychology*, 5(1), ISSN 1927-0526 E-ISSN 1927-0534.
57. Ames, D. R., Rose, P., & Anderson, C. P. (2006). The NPI-16 as a short measure of narcissism. *Journal of Research in Personality*, 40, 440-450. Doi:10.1016/j.jrp.2005.03.002.
58. Ang, R. P. & Yusof, N. (2005). The relationship between aggression, narcissism, and self esteem in Asian children and adolescents. *Current Psychology*, 24(2), 113- 122.
59. Anwar, M., Mahmood, B. & Hanif, M. K. (2016). Mental health issues in young adults of pakistan: The relationship of narcissism and self -esteem with aggression. *Journal of Behavioural Sciences*, 26(2), 136-155.
60. Bailey, C. & Desai, C. C. (2013). Exploring determinants of aggression - self-esteem, narcissism and exposure to violence: Evidence from a sample of Jamaican school children. *Journal of Eastern Caribbean Studies*, 38(3), 63-84.
61. Barry, C. T. , Kauten, R. L. & Lui, J. H. L. (2014). Self-perceptions of empathy and social support as potential moderators in the relation between adolescent narcissism and aggression. *Individual Differences Research*. 12, (4-A), 170-179.
62. Barry, C. T., Frick, P. J., & Killian, A. L. (2003). The relation between narcissism and self-esteem to conduct problems in

- children. *Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology*, 32, 139-152.
63. Barry, T. D. , Thompson, A. ,Barry, C. T., Lochman, J. E., Adler, K. & Hill, K. (2007). The importance of narcissism in predicting proactive and reactive aggression in moderately to highly aggressive children. *Aggressive Behavior*, 33, 185-197.
64. Borba, M. (2001). *Building moral intelligence: how to raise kids with solid character, strong minds and caring hearts*. San Francisco: Jossey-Bass.
65. Borsa, J. C. & Bandeira, D. R. (2014). The peer aggressive and reactive behaviors questionnaire (PARB-Q): evidence of validity in the Brazilian context. *Trends Psychiatry Psychother*, 36(2), 89-100.
66. Delič, L., Novak, P., Kovačič, J. & Avsec A. (2011). Self-reported emotional and social intelligence and empathy as distinctive predictors of narcissism. *Psychological Topics*, 20 (3), 477-488.
67. Farhan, R., Dasti, R. & Khan, M.N.S. (2016). Moral intelligence and psychological wellbeing in healthcare students. *Journal of Education Research and Behavioral Sciences*, 4(5), 160-164.
68. Fossati, A., Borroni, S., Eisenberg, N. & Maffei, C. (2010). Relations of proactive and reactive dimensions of aggression to overt and covert narcissism in nonclinical adolescents. *Journal of Aggressive Behavior*, 36, 21-27 .
69. Golmaryami, F. N. & Barry, C. T. (2010). The associations of self-reported and peer-reported relational aggression with narcissism and self-esteem among adolescents in a residential setting. *Journal of Clinical Child & Adolescent Psychology*, 39(1), 128-133.
70. Groarke, A. (2013). *An investigation into the relationship between narcissism, empathy and the personality traits of agreeableness and conscientiousness*. The Higher Diploma in Arts (Psychology) at DBS School of Arts, Dublin.
71. Hendin, H.M., & Cheek, J.M. (1997). Assessing hypersensitive narcissism: A Re-examination of Murray's narcissism scale. *Journal of Research in Personality*, 31, 588-599.
72. Hepper, E. G., Hart, C. M., Meek, R. Cisek, S & Sedikides, C. (2014). Narcissism and empathy in young offenders and non-offenders. *European Journal of Personality*, 28, 201-210. DOI: 10.1002/per.1939.
73. Hoseinpoor, Z. & Ranjdoost, S. (2013). The relationship between

- moral intelligence and academic progress of students third year of high school course in Tabriz city. *Journal of Advances in Environmental Biology*, 7(11), 3356-3361.
74. Kauten, R., Barry, C. T. & Leachman, L. (2013). Do perceived social stress and resilience influence the effects of psychopathy-linked narcissism and CU traits on adolescent aggression? *Aggressive Behavior*, 39, 381-390.
75. Lau, K. S. L. & Marsee, M. A. (2013). Exploring narcissism, psychopathy, and machiavellianism in youth: Examination of associations with antisocial behavior and aggression. *Journal of Child & Family Studies*, 22, 355-367. DOI 10.1007/s10826-012-9586-0.
76. Lee-Rowland, L. M., Barry, C. T., Gillen, C. A. & Hansen, L. K. (2017). How do different dimensions of adolescent narcissism impact the relation between callous-unemotional traits and self-reported aggression? *Aggressive Behavior*, 43, 14-25 DOI: 10.1002/ab.21658
77. Martin, D.E. & Austin, B. (2010). Validation of the moral competency inventory measurement instrument: content, construct, convergent and discriminate approaches. *Management Research Review*, 33(6):437- 451.
78. Mc Cullough, M. E., Emmons, R. A., Kilpatrick, S. D., & Mooney, C. N. (2003). Narcissists as "victims": The role of narcissism in the perception of transgressions. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 29, 885-893. DOI:10.1177/0146167203029007007.
79. Morf, C. C., & Rhodewalt, R. (2001). Unraveling the paradoxes of narcissism: A dynamic self-regulatory processing model. *Psychological Inquiry*, 12, 177-196. DOI: 10.1207/S15327965PLI1204\_1
80. Nozari, M., Jouybari, A. R., Nozari, A. & Ahmad, R. R. (2013). The relationship between moral intelligence and cognitive distortions among employees. *Journal of Basic and Applied Scientific Research*, 3(9)345-348.
81. Ojanen, T., Findley, D. & Fuller, S. (2012). Physical and relational aggression in early adolescence: Associations with narcissism, temperament, and social goals. *Aggressive Behavior*, 38, 99-107.
82. Olusola, O. I. & Ajayi, O. S. (2015). Moral Intelligence: An Antidote to Examination Malpractices in Nigerian Schools. *Universal Journal of Educational Research*, 3(2), 32-38.



83. Orpinas, P. & Frankowski, R. (2001). The Aggression Scale: A Self-Report Measure of Aggressive Behavior for Young Adolescents. *Journal of Early Adolescence*, 21 (1), 50-67.
84. Penney, S. R. , Moretti, M. M. & Da Silva, K. S. (2008). Structural validity of the MACI psychopathy and narcissism scales: Evidence of multidimensionality and implications for use in research and screening, *Journal of Clinical Child & Adolescent Psychology*, 37(2), 422-433.
85. Schreurs, E. M. P. M. (2014). Overt and covert narcissism and psychopathy in relation to self-control and relational capacities. Bachelor's Thesis, School of Social and Behavioural Sciences, Tilburg University
86. Seah, S. L. & Ang, R. P. (2008). Differential correlates of reactive and proactive aggression in asian adolescents: Relations to narcissism, anxiety, schizotypal traits, and peer relations. *Aggressive Behavior*, 34, 553-562.
87. Shepperd, J. A. , Miller, W. A. & Smith, C. T. (2015). Religiousness and aggression in adolescents: The mediating roles of self-control and compassion. *Aggressive Behavior*, 41, 608-621 .
88. Sullivan, B. f. & Geaslin, D. L. (2001). The role of narcissism, self-esteem, and irrational beliefs in predicting aggression. *Journal of Social Behavior & Personality*; 16(1), 53-68.
89. Sun Ra, Y., Yi Cha, S., Hyun, M. & Man Bae, S. (2013). The mediating effects of attribution styles on the relationship between overt- covert narcissism and forgiveness. *Journal of Social Behavior & Personality*, 41(6), 881-892. DOI: 10.2224/sbp.2013.41.6.881.
90. Thomaes, S. , Bushman, B. J. , Stegge, H. & Olthof, T. (2008). Trumping shame by blasts of noise: Narcissism, self-esteem, shame, and aggression in young adolescents. *Child Development*, 79( 6), 1792 - 1801.
91. Thomaes, S., Stegge, H., Bushman, B. J., Olthof, T. & Denissen, J. (2008). Development and validation of the childhood narcissism scale. *Journal of Personality Assessment*, 90(4), 382-391, DOI: 10.1080/00223890802108162.
92. Vanden Bos, G. R. (Ed.) (2007). *American Psychological Association (APA) Dictionary of psychology*. American Psychological Association, Washington, DC.

## The effectiveness of a program based on developing moral intelligence in reducing narcissism trait among aggressive adolescents

Dr. Hayam Saber Sadek Shaheen

Assistant Prof. of Psychology - Women's Faculty- Ain Shams University

**The Study aims:** To test the effectiveness of a program based on moral intelligence in reducing narcissism trait among aggressive adolescents. **Procedure & Method:** the sample included (20) of aggressive adolescents males on second secondary grade, divided to two sub- groups: control (n = 10) & experimental (n= 10) who have the counseling program which based on the development of moral intelligence, the both groups have completed: moral intelligence, narcissism trait & aggressive behavior scales (designed by the researcher). **The results:** There were significant differences between the experimental and control groups in the post test of narcissism toward the control group, there were statistical differences between the pre & posttest of the experimental group on scale of narcissism toward pretest, finally there were no statistical differences between the post & post- posttest of the experimental sample on scale of narcissism

**Key Words:** Moral intelligence - Narcissism Trait -Aggressive Adolescents.